

---

---

**الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)**

أ. د. رياض هاشم هادي (\*)

**ملخص البحث**

تهدف هذه الدراسة المتواضعة الى عرض علمي وأكاديمي لمنهج واحد من اعظم كتاب السير والمغازي (الواقدي) والذي كتب السيرة النبوية بشكل علمي دقيق في كتاب سماه (المغازي) ويقع في ثلاثة اجزاء حققه العلامة المستشرق مارسدن جونس. في هذه الدراسة حاولنا تقديم منهج هذا المؤرخ في استقصاء الروايات وتقديمها لعموم الناس خالية من الاضافات الغير مبررة.

**ABSTRACT**

This simple study aimed to show scientific show and Academic to a broach of one of the most famous and great one of the Al-Syra writers and Al-Magazi (Al-Wagidy) who wrote the prophets syra with a scientific and accurate way by a book which he called (Al-Magazi) having three chapters for the orientalist erudite Marsdn Gons and for this kind of study we try to offer this writer by returned the tales and offered it to all people emty as much as possible of additions which is not necessary.

---

(\*) أستاذ السيرة النبوية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

### تمهيد:

ان هذه الدراسة محاولة جديدة من الباحث لتسليط الضوء على واحد من اشهر مؤرخي التاريخ والسيرة النبوية، هو محمد بن عمر بن واقد، ومع ان الدراسات العلمية عنه تعددت وتتنوع منذ العصر الحديث والمعاصر إلا ان هناك صعوبات لا يمكن لأي باحث علمي اكايمي تخطيها تحول دون الوصول الى نتائج يطمأن اليها، وبخاصة ان المادة التي اعتمد عليها في هذه الدراسات قليلة وغير اصيلة تماما، وذلك ان جميع ما كتبه الواقدي لم يصل الينا بشكل كامل، بل وصل جزء مما كتبه وفقد القسم الاعظم منه، وهذا بحد ذاته يعد اكبر مشكلة تواجه الباحث عندما يرغب في تقديم دراسة عن منهج هذا المؤرخ والذي عد من المصنفين البارزين في كتابة السيرة النبوية وبخاصة ((كتاب المغازي)).

استهل الواقدي كتابه ((المغازي)) بعرض شامل لمقدم الرسول (ﷺ) الى المدينة ولغزواته وسراياه مع تثبيت التأريخ الزمني وبيان العدد الاجمالي وعدد الغزوات التي قاتل فيها الرسول (ﷺ) واسماء من استخلفهم (عليه الصلاة والسلام) امراء على المدينة اثناء غيابه عنها.

وشعارات الرسول (ﷺ) وصحابته في المعارك، ثم شرع مبتدأ في الحديث تفصيلا عن سرية حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) وختم حديثه بالكلام عن غزوة مؤتة. من اولى الملاحظات التي نسجلها على كتاب المغازي للشيخ الواقدي، هي انه اقتصر في حديثه عن الفترة المدينة من حياة الرسول (ﷺ) دون ذكر اية ملاحظات او اشارات عن المرحلة المكية على الرغم من اهميتها في حياة الرسول (ﷺ) ودعوته كما انه لم يحاول ان يقدم لنا تفسيراً لهذا الالهمل ومن المؤكد ان الواقدي كانت له مبرراته لتحاشي هذه المرحلة إلا انه عزف عن ذكرها.

**المقدمة:**

ان التأليف في تاريخ امة او مده خاصة لا يعني إلا شيئاً واحداً هو اظهار تطور الفكرة التاريخية لدى مؤرخي تلك المدة او الأمة وتطور معالجتهم العلمية<sup>١</sup> وكان علم التاريخ عند العرب جزءاً من التطور الثقافي العام وصلته يعلم الحديث وبالادب بصورة خاصة وثيقة وتستحق عناية خاصة. ومع ان هذا العلم ظهر في صدر الاسلام، إلا ان الاستمرار الثقافي يوجب الالتفات الى تراث ما قبل الاسلام. وعلى الرغم من ان ما قبل الاسلام لم يترك أدباً مكتوباً فقد كانت الثقافة فيه شفوية. ومع ان تراثها على العموم ادى الى استمرار الاهتمام بالايام، والأنساب والى بقاء اسلوب الرواية. وهو الاسلوب القصصي شبه التاريخي، إلا انه يخلو من اية نظرة تاريخية موضوعية. وبظهور الاسلام بدأت نظرات جديدة؛ فقد جاء القران الكريم بنظرة جدية الى الماضي. وأشار الى ان ذكريات العرب الماضية محدودة. وعاد الى بدء الخليقة. واكد القران الكريم على امثلة التاريخ الغابر وعظاته. وذكر حوادث الامم والشعوب السالفة للتأكيد على العبر الدينية والخلقية التي تنطوي عليها، وهكذا يؤكد القران الكريم بنظرة عالية الى التاريخ يتمثل في توالي النبوءات، وهي في الاساس رسالة واحدة جاءت من مصدر واحد هو الله (ﷻ) الى عموم البشر بشر بها انبياء عديدون وكان الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) خاتم هؤلاء الانبياء والمرسلين جميعاً وكان لهذه النظرة اثرها في الالتفات الى تاريخ الانبياء والرسول<sup>٣</sup> ويمرور الوقت شعر العرب بعد دخولهم الاسلام، بانهم اصحاب رسالة جليلة وانهم يمرون بمرحلة مهمة من حياتهم، كما ان حروب التحرير والفتوحات جعلت العرب يدركون بان لهم دوراً تاريخياً عظيماً، وهذا كان له اثر قوي على تطور الدراسات التاريخية وقد وجد المسلمون عامة والعرب خاصة في مواضع كثيرة من تاريخهم معنوياتهم المفقودة، فتعود الى نفوسهم الثقة التي تكون عاملاً مهماً من عوامل تقدمهم<sup>٤</sup>. وكانت بدايات علم التاريخ عند العرب المسلمين قد سارت في اتجاهين اساسيين الاتجاه الاسلامي الذي مثله اهل الحديث، والاتجاه القبلي او اتجاه الايام الذي مثله القصاصون وهذان الاتجاهان يعكسان التيارين الكبيرين في مجتمع صدر الاسلام<sup>٥</sup> وكانت البداية هي الاهتمام باقوال الرسول محمد (ﷺ) وافعاله للاهتمام بها او الاعتماد عليها في التشريع، وفي التنظيم الاداري وفي شؤون

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

الحياة، ضرورة مباشرة لدى اهل العلم، كما ان مغازيه وسرايا اصحابه كانت مصدر اهتمام واعتزاز لدى عموم المسلمين في كافة ارجاء دار الاسلام<sup>1</sup> وسرعان ما صارت اقوال وافعال الصحابة قدوة لمن بعدهم من المسلمين فصارت هذه مشمولة بالحديث (السنة النبوية) وهكذا اتسع الاهتمام خلال القرن الاول الهجري ليشمل الفعاليات الحضارية للامة بكاملها. واهتم علماء الحديث بالمغازي اهتماما فائقا وادخلوها في دراسة الحديث، وتحري في جميع الرويات وكونت عنده اساسا متينا في عرض المغازي، وفي جانب اخر تتوقلت الاخبار والقصص عن المغازي وتوسع فيها القصاصون وجعلوها ادبا شعيبا واصبحت بعد مدة الزمن جزءا من حوادث السيرة النبوية وكان من ابرز هؤلاء الذين كتبوا في احداث السيرة النبوية وعلى وجه الخصوص "المغازي" الواقدي والذي سيكون موضوع بحثنا في هذه الدراسة، حيث عد الواقدي من ابرز الذين كتبوا في غزوات الرسول (ﷺ) بشكل متخصص.

### خطة البحث (الدراسة):

ان هذه الدراسة تحاول، تسليط الضوء على سيرة هذه المؤرخ من حيث تاريخ الولادة والنشأة والنسب والكنية ودخوله الاسلام، وما يتعلق بعلومه ومكانته العلمية في المجتمع انذاك ومنهم شيوخه وتلامذته، ومواقف العلماء منه في عصره. ثم العمل على دراسة منهجه في كتابه السيرة فقط لأن اغلب الدراسات تناولت الواقدي كمؤرخ اسلامي عام في حين تحاول هذه الدراسة ابراز خصوصيته في مجال السيرة النبوية. ومن هنا تأتي هذه الدراسة المتواضعة لتقف على المنهج العلمي الذي سار عليه الواقدي وقدم كتابه ((المغازي)) والذي حققه المستشرق الالمانى مارسدن جونس والذي يقع في ثلاثة اجزاء. مع اعطاء لمحة سريعة على مؤلفاته العامة دون الوقوف على واحد منها. ونأمل ان نكون موفقين في تحقيق هدف هذه الدراسة ان شاء الله تعالى.

**الواقدي اسمه وكنيته:**

هو: ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، مولى عبدالله بن عبدالله بن بريدة الاسلامي<sup>٨</sup>  
وامه: بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر<sup>٩</sup>.

**ولادته ونسبه:**

ولد ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي سنة ١٣٠هـ، في اخر خلافة مروان بن محمد، أي في نهاية الحكم الاموي وذهب تلميذه الى القول ان استاذ الواقدي ولد في اخر خلافة مروان الثاني<sup>١٠</sup>، وينتسب الواقدي الى بني اسلم المدنيين فهو اذن محمد بن عمر بن واقد الاسلامي، مولى عبدالله بن بريدة الاسلامي<sup>١١</sup>.

وقيل هو مدني الاصل، بغدادي المسكن والوفاة وقد اطلق عليه لفظ الاسلامي، لانه كان مولى للأسلميين من بني سهم بن اسلم، وقيل انه كان مولى لبني هاشم، في حين ذهب تلميذه ابن سعد الى القول: ان الواقدي هو مولى الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب<sup>١٢</sup>.

وقيل ايضا، جاء جده واقد مع ابيه عمر الى المدينة من بلاد فارس كأسرى حرب، ولقب جده واقد بالاسلمي وذلك لولائه لعبد الله بن بريدة من بني اسلم المدنيين<sup>١٣</sup>.

**اسلام الواقدي:**

ذكر احد السادة الباحثين- ان واقد جد محمد بن عمر قد اسلم قبل دخول النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) دار الارقم، وكان قد شهد موقعتي بدر واحد والمشاهد كلها<sup>١٤</sup>، غير انني لم اعثر على ما يؤد ذلك في جميع كتب التراجم والسير<sup>١٥</sup>.

نشأ الواقدي في المدينة المنورة في كنف ابيه وجده والذي اخذ عنهما شيئا من علومهم في الاسلام، كما انه كان على اتصال ببعض ابناء الصحابة الكرام الذين ورثوا العلم عن ابائهم.

### عصر الواقدي:

تميز العصر الذي عاش فيه الواقدي بانه عصر شاع فيه تلقي العلوم الشرعية والمعارف الاسلامية العامة والعلوم الاخرى كالرياضيات والطب والهندسة والفلك والفنون المعمارية، فضلا عن الثقافة العامة في العلوم المختلفة. وظهر حركة النقل من اللغات غير العربية الى العربية. فكان عصره عصرا مميذا في الثقافة والعلوم المتنوعة، وهذا طبيعي فلقد كانت الدولة العباسية في مراحل نشوئها، فكان هناك استقرار سياسي حيث بسط الخلفاء العباسيون سيطرتهم على دار الاسلام، وعينوا للامصار العمال والولوات والقادة والامراء التابعين لهم واصبحت الرحلة داخل دار الاسلام مسيرة امانة. كما كان عصره قد شهد ازدهارا للاقتصاد الاسلامي، وكان هو نفسه تاجرا (حناطا) فكان يعمل في تجارة الحنطة، إلا ان هذه التجارة والمهنة لم تمنعه من حضور الدروس ومناقشة الشيوخ والعلماء. ويحدثنا الواقدي عن نفسه بانه كان تاجرا للحنطة فيذكر ابن الخطيب البغدادي عند قوله: ((كنت حناطا بالمدينة، في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتألفت الدراهم فشخصت الى العراق))<sup>١٦</sup>

### علوم الواقدي:

تلقى الواقدي علومه على اعلام وشيوخ وفقهاء المدينة المنورة، وكان له حضور دائم لحلقات الدرس والنقاش التي كانت تحصل في المساجد كما على اتصال دائم بابناء الصحابة الكرام من التابعين والذين ورثوا العلم عن آبائهم الذين عاصروا النبي محمد (ﷺ). كما انه كان شغوفا بحب العلم والمعرفة، وهذا الحب جعله بعد ذلك يصبح من اصحاب المعارف العامة، الذين كتبوا في حقول المعرفة المتعددة فلقد كتب في التاريخ الاسلامي واعانت الاحوال التي عاشها الواقدي في المدينة وانتقاله الى الامصار الاسلامية في طلب العلم الى توسيع مداركه العلمية والفقهية، التي مكنته بعد ذلك من ان يكتب بشكل واسع ويحقق شهرة عظيمة، ومما لا شك فيه ان الواقدي استفاد كثيرا من مقامه في مدينة الرسول (ﷺ) بانه استمع الى اشهر شراح الحديث النبوي انذاك<sup>١٧</sup>.

### علاقة الواقدي بالبرامكة:

جاءت معظم الرحلات التي قام بها الواقي للأمصار الإسلامية على ما يبدو بسبب الضائقات المالية التي كانت تحصل له بين اونة وأخرى مما جعله ينتقل من مصر الى اخر، وقد عبر الواقي بنفسه عن هذه الرحلات، وقد نقل المسعودي بعضا من اخباره تلك ولا سيما عندما خسر كل امواله بسبب اشتغاله بالتجارة والمضاربة فيقول: (وبعد ان ثقل عليه الدين قالت له زوجته : اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة. واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم)<sup>١٨</sup> فكان اختياره لمدينة بغداد فرارا من الضائقة المالية، وبحثا عن مصدر رزق جديد. فكانت هذه بداية لعلاقة جديدة للواقي مع خلفاء بني العباس، الذين وجدوا فيه ضالتهم من حيث انه اديب وكاتب ومؤرخ له سعة فكرية كبيرة، كان بالامكان الاستفادة منها في سياستهم تجاه الامة للتقرب اليهم.

وتحدثنا المصادر وكتب السير والتراجم عن علاقة الواقي بالخلافة العباسية، فتروي انه في سنة ١٧٠ هجرية حج امير المؤمنين هارون الرشيد (رضي الله عنه) فقال: ليحيى بن خالد بن برمك. ارتد لي رجلا عارفا بالمدينة والمشاهد وكيف كان نزول الوحي جبريل (عليه السلام) على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن أي وجه كان يأتيه؟ وقبور الشهداء والصحابة. فلما سأل يحيى دلوه على الواقي. فبعث الخليفة من فوره يطلبه، ولما جاءه طلب منه ان يرافقه ويعلمه بالمشاهد كلها، فكانت هذه فرصة عظيمة للواقي. ان يلبي طلب الخليفة هارون الرشيد ويحقق رغبته في عرض المشاهد والاحداث التي رغب الخليفة في معرفتها، وهو المعروف دون سواه بأطلاعه على هذه المقامات فكان الواقي خير دليل للخليفة الذي اعجب به واكرمه بعشرة الاف درهم<sup>١٩</sup>

يحدثنا الواقي بنفسه عن هذا اللقاء المميز الذي انتهى على عجل بأن امير المؤمنين هارون قال له: (ولا عليك ان تلقانا حيث كنا واستقرت بنا الدار، ان شاء الله، ورحل امير المؤمنين واتيت منزلي ومعني ذلك المال. فقضينا منه ديننا كان علينا وزوجت بعض الولد واتسعنا)<sup>٢٠</sup>

ويبدو ان شيخنا الواقي كان تعيس الحظ كثير الازمات ففي سنة ١٨٠ هـ حدثت له ضائقة مالية جديدة مما دفعه الى الذهاب الى بغداد، ومنها الى الرقة حيث كان الخليفة هارون الرشيد (رضي الله عنه) هناك، ذلك الوقت.<sup>٢١</sup>

وقد حفظ لنا تلميذه ابن سعد خبر هذه الرحلة بشكل مفصل مروية عن شيخه الواقدي يقول (ثم ان الدهر عضنا فقالت لي ام عبدالله زوج الواقدي وكانت كنيته أبا عبدالله: (يا عبدالله، ما قعودك وهذا وزير امير المؤمنين قد عرفك وسألك ان تصير اليه حيث استقرت به الدار ))<sup>٢٢</sup>.

ورحل الواقدي الى بغداد حيث الخليفة هارون وعندما وصلها دخل على يحيى بن خالد. يقول ابن سعد: وكان في حاله خسيصة وكان ذلك في نهاية شهر رمضان. فلما رآه يحيى في تلك الحالة المزرية غم كثيرا واستاء وقربه من مجلسه وحدثه قائلاً: اذهب ونظف نفسك وملابسك ثم اقدم علينا واعطاه بعض المال ليصلح حاله<sup>٢٣</sup>.

ويستمر ابن سعد يحدثنا عن شيخه فيقول نقلاً عنه (فتهيأت باحسن هيئة ثم حضرت الى باب يحيى بن خالد فلما رأني الحاجب قام الي، فأذن لي، فدخلت على يحيى فلما رأني في تلك الحال، نظرت الى السرور في وجهه فجلست في فجلس، ثم ابتدأت الحديث الذي كان يذاكرني به والجواب فيه وكان الجواب على غير ما كان يجيب به القوم)<sup>٢٤</sup>.

ويضيف الواقدي محدثاً عن عمق علاقته مع يحيى بن خالد بن برمك وكيف انه كان قريباً منه وانه اجزل له العطاء وقربه من مجلسه الى حد يثير فيه التساؤل هل كان الواقدي انذاك واحداً من اتباعهم، لان طبيعة العلاقة التي حدثنا عنها الواقدي تدل على انه كان عندهم ذو مكانة خاصة لا يحظى بها إلا الاتباع.

يحدثنا بقوله عن تلك العلاقة العميقة فيقول : (فلما حضرت الصلاة تقدم يحيى فصلى. ثم احضر الطعام فتعشينا ثم صلى بنا يحيى العشاء الاخر. واخذنا مجالسنا. فلم نزل في مذاكرة، وجعل يحيى يسأل بعض القوم. فينقطع. فلما كان وقت انصراف القوم وانصرفت معهم، فاذا الرسول قد لحقني. فقال ان الوزير يأمرك ان تصير اليه في كل يوم في الوقت الذي جئت فيه يومك هذا وناولني كيسا. فلم أزل اتي يحيى بن خالد في كل ليلة في الوقت ذاته، وكلما رأني ازاد سرورا فلم يزل يدفع لي كل ليلة خمس مئة دينار، حتى كان ليلة العيد، فقال لي: يا عبدالله تزين غداً لأمير المؤمنين بأحسن زي من زي القضاة واعترض له، فإنه يسألني عن خبرك فأخبره... وانك الرجل الذي سامرته تلك الليلة وامر لك بثلاثين الف درهم وانا منجزها لك غدا ان شاء الله)<sup>٢٥</sup>.



ولما رغب الواقدي في العوده الى المدينة المنورة حيث الاهل والاولاد والاصدقاء، دخل على يحيى بن خالد وذكره حال الغربة والشوق الى الزوجة والصبيان امر له بثلاثين الف درهم وهيئيت له حرقه<sup>٢٦</sup> بجميع ما فيها وامر ان يشتري لي من طرائف الشام لأحملة معي الى المدينة. وامر وكيله بالعراق ان يكري الى المدينة، لا اكلف نفقة دينار ولا درهم.<sup>٢٧</sup>

ويبدو ان الواقدي كان شديد الاخلاص والحب ليحيى بن خالد فهو يعبر عن شديد حبه له بقوله (فوالله ما رأيت من مثل اخلاصهم، فكيف الام على حبي ليحيى بن خالد)<sup>٢٨</sup> مما سبق عرضه يبدو ان الشيخ الواقدي كان شديد الاعجاب والحب ليحيى على وجه الخصوص، فهذا عبدالله بن عبدالله يقول كنت عند الواقدي جالسا، اذ ذكر يحيى بن خالد. قال: فترحم عليه الواقدي فأكثر الترحم<sup>٢٩</sup> كما يقدم لنا في مدوناته تفاصيل مسهبة عن طبيعة علاقته بيحيى بن خالد بن برمك، وانه كيف كان يسانده في كثير من المناسبات، مما حملة على ان يحسن ذكره كلما ذكر امامه<sup>٣٠</sup>.

### علاقة الواقدي بالخلافة العباسية:

يبدو ان علاقة الواقدي مع خلفاء الدولة العباسية كانت جيدة جدا، وكانت على ما يبدو بتأثير يحيى بن خالد الذي كان على مقربة شديدة منه، ونشأت هذه العلاقة بعد اللقاء الذي تم ما بين الواقدي والخليفة العباسي هارون الرشيد (رحمه الله) عندما زار المدينة ومكة ليحج واعجب من تشخيص الواقدي للمشاهد التي طلب التعرف عليها، اثناء مكوثه فيهما وامره عندها بعشرة الاف درهم.<sup>٣١</sup>

ولما رحل الواقدي الى بغداد جعله الخليفة هارون الرشيد قاضيا على الجانب الشرقي من بغداد.<sup>٣٢</sup> بعد ان زكاه يحيى. واستمر الواقدي قاضيا على الجانب الشرقي من بغداد حتى عهد الخليفة المأمون حيث تولى القضاء للمأمون بمعسكر المهدي لمدة اربع سنوات.<sup>٣٣</sup> في حين لم تحدثنا المصادر بأن الواقدي شغل أي منصب عندما تولى الامين الخلافة مما يدل على انه كان بعيدا عن بلاط الامين على الرغم من قصر المدة التي حكم فيها الامين البلاد.

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

ويبدو ان الواقدي استفاد من حملة الدعاية الكبيرة التي قادها الخليفة العباسي المأمون لرعاية العلماء والمفكرين والادباء في عهده. فقد حظى بجانب كبير من هذه الدعاية، فكان المأمون يحسن لقائه ووفادته ويكرمه غاية الاكرام وحتى انه كان يببالغ في رعايته.<sup>٣٤</sup>

ولقب الواقدي في عهد الخليفة العباسي المأمون (بقاضي بغداد) والتي عاش فيها قرابة ربع قرن من ١٨٠-٢٠٧ هجرية، وهي مدة طويلة ساعدته كثيرا على الاطلاع على ما قدمه من سبقه من الكتاب والمفكرين والمحدثين مما اعانه كثيرا على كتابة مؤلفه في السيرة النبوية (المغازي)، ولا استبعد ان يكون الخليفة هارون الرشيد قد اشار اليه بكتابة شيئا عن سيرة الرسول (ﷺ) كما فعل جده المنصور عندما طلب من ابن اسحاق كتابة شيء عن حياة الرسول محمد (ﷺ)، فكتب الواقدي (المغازي) استكمالاً لما قدمه ابن اسحاق في هذا المجال<sup>٣٥</sup> والله اعلم.

### شيوخ الواقدي:

تحدثنا المصادر وكتب السير والتراجم من ان الواقدي الذي عاش في العصر العباسي الأول وانتقل ما بين الحجاز والرقعة وبغداد، كانت له صلات واسعة وعريضة من كثير من الفقهاء والعلماء والمحدثين ومن الذين عاصروه في هذه المدة، وعلى رأسهم العلامة الشيخ ابي حنيفة النعمان بن ثابت وتلميذه ابي يوسف الانصاري وقيل ان الخليفة هارون الرشيد كان قد استقضى ابا يوسف وكان هو صاحب ابي حنيفة والواقدي.<sup>٣٦</sup> وكانت بغداد يومها مقصد طلاب العلم يحج اليها العلماء والفقهاء وطلاب العلم، وجمعت دار الحكمة التي انشأها الخليفة المأمون رجال العلم من كل مكان وفي كل اختصاص فكانت بغداد بحق مقصدا للباحثين والمفكرين والعلماء. الذين يأتونها من كل فج عميق والواقدي نفسه عاش هذا العصر الذهبي لحركة العلوم والثقافة، فجمع لنفسه مكتبة عظيمة ضمت جميع فنون المعرفة والعلوم الاسلامية والشرعية والادبية والثقافية حتى قيل انه لما انتقل من الجانب الغربي من بغداد الى الجانب الشرقي حملت كتبه على عشرين ومائة

وَقَر، وَيَقُولُ أَبُو حِذَافَةَ: كَانَ لِلوَاقِدِيِّ سِتْمَائَهُ ((قَمَطْرُ كَتَب)) مِنْهَا حَمَلُ رَجُلَيْنِ. وَكَانَ لَهُ غُلَامَانِ مَمْلُوكَانِ يَكْتُبَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقِيلَ كَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَى كِتَابًا بِالْفِي دِينَارٍ<sup>٣٧</sup> مِمَّا سَبَقَ عَرْضُهُ بِبَدْوِ أَنَّ الشَّيْخَ الْوَاقِدِيَّ كَانَ شَغُوفًا بِالْكَتَبِ شَغْفًا عَظِيمًا، حَتَّى قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ كَفَنٌ. فَبِعِثَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ بِأَكْفَانِهِ.<sup>٣٨</sup> أَنَّ امْتِلَاكَ الْوَاقِدِيِّ لِهَذَا الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَتَّوَعَةِ مِنْهُ وَبِلا شَكِّ الْقُدْرَةِ الْكَبِيرَةِ عَلَى التَّأْلِيفِ فِي حَقْلِ الْمَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمَتَّوَعَةِ وَبِخَاصَّةِ التَّأْرِخِ الْإِسْلَامِيِّ حَتَّى قِيلَ عَنْهُ (شَيْخُ الْمَوْرُخِينَ) وَكَتَبَ كَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَالْفِقْهِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ. مِمَّا جَعَلَ لَهُ مَكَانَةً مُمَيَّزَةً مِنْ بَيْنِ مَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ<sup>٣٩</sup>.

#### ميول الواقدي ومكانته العلمية:

ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ أَنَّ الْوَاقِدِيَّ كَانَ يَتَشَبَّعُ، حَسَنَ الْمَذْهَبِ، يَلْزِمُ النُّقْيَةَ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ مِنْ مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ (ﷺ) كَالْعَصَا لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَدَهُ ابْنُ النَّدِيمِ مِنَ الْمَتَشَبِّعِينَ الْمَعْتَدِلِينَ<sup>٤٠</sup>. فَإِذَا كَانَ الْوَاقِدِيُّ يَعُدُّ مِنَ الْمَتَشَبِّعِينَ كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ النَّدِيمِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَكَانَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) فَلِمَاذَا لَا يَذْكَرُ لِابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي ذَكَرَ فِي تَعْظِيمِ مَكَانَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عِنْدَمَا ذَكَرَ (أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنَّ تَكُونَ مِنِّي مَنْزِلَةً هَارُونَ مِنْ مُوسَى) فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخْبَارَ الْمُشْرِكِينَ بِسُورَةِ بَرَاءَةِ قَالَ (لَا يُوَدِّي عَنِّي الْارْجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)<sup>٤١</sup>. هَلْ يَعْنِي مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بِأَنَّهُ مَتَشَبِّعٌ أَوْ لَهُ مَيُولٌ عَلَوِيَّةٌ؟ وَالْمَلْفَتُ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنَّ الْوَاقِدِيَّ فِي كِتَابَاتِهِ يَحْذِفُ مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ الَّتِي سَبَقَهُ بِهَا ابْنُ إِسْحَاقَ، يَعْطَلُ ابْنُ النَّدِيمِ ذَلِكَ بِأَنَّ الْوَاقِدِيَّ كَانَ يَلْزِمُ النُّقْيَةَ، أَيَّ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ مَيْلَهُ لِلتَّشْبِيعِ، فِي حِينِ أَنْ نَرَى أَنَّ الْوَاقِدِيَّ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ يَكْشِفُ عَنْ عَدَمِ تَحْيِيزِهِ، بِذِكْرِهِ بَعْضَ الْأَقْوَالِ الَّتِي تَجَانِبُ الْإِمَامَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَ قَوْلِهِ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي حَجْرِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)<sup>٤٢</sup>.

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ ابْنَ النَّدِيمِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَصَفَ الْوَاقِدِيَّ بِالتَّشْبِيعِ، فِي حِينِ أَنَّ كُتُبَ الرِّجَالِ عِنْدَ الشِّيْعَةِ لَا تَذْكَرُهُ. عَدَّ الْوَاقِدِيَّ نَدَّ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُ شَيْخُ الْمَوْرُخِينَ حَتَّى قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ (أَنَّهُ رَأْسٌ فِي الْمَغَازِيِّ وَالسِّيَرِ)<sup>٤٣</sup> وَقَالَ فِيهِ أَبُو الْفَدَا (أَنَّهُ كَانَ عَارِفًا

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ. د. رياض هاشم هادي

في الحديث والفقه والاحكام والابخار، وكان قد استخرج هذه العلوم من الكتب والمصادر التي حدث بها<sup>٤٤</sup>. وذكره ابن العماد وغيره من علماء المسلمين (بأنه كان ذا علميه واسعة في كتابة السير والمغازي حتى قيل انه احد اوعية العلم)<sup>٤٥</sup>. في حين ذكره الخطيب البغدادي (انه اعلم الناس بأمر الاسلام)<sup>٤٦</sup>. اما ياقوت الحموي فقال فيه انه (امين الناس على اهل الاسلام)<sup>٤٧</sup>.

ان اهتمام الواقدي بتاريخ الاسلام ومعطياته الحضارية يعطي للباحثين والدارسين دلالة عظيمة على انه كان يمثل موسوعة علمية، غير انه مع شديد الأسف لم يهتم ابدًا بالتاريخ العربي قبل الاسلام ولا يقدم لنا الواقدي سبب ذلك، ومع ذلك نرى ان الواقدي قد ذاع صيته في العديد من الامصار الاسلامية شرقًا وغربًا وسارت الركبان بكتبه التي احتوت فضلًا عن المغازي والسير فنون العلم و الطبقات<sup>٤٨</sup> حتى دفع هذا الانتشار للمؤلفات الى ان عده العلامة ابن سيد الناس بقوله (بأنه عالم دهره)<sup>٤٩</sup>. وهكذا نرى ان الشيخ الواقدي عد من الموسوعات الاسلامية الفردية التي قدمت علومها وفنونها الى عموم المسلمين على مدى نصف قرن ولا زالت اثاره قائمة الى اليوم، ينهل منها طلاب العلم من الدارسين والباحثين.

### موقف علماء الحديث من الواقدي:

على الرغم من هذه المكانة المرموقة التي نالها الواقدي عند جمهور المسلمين من علماء وباحثين ودارسين، إلا ان اهل الحديث وقفوا منه موقفًا مغايرًا حتى ان بعضًا منهم قد ضعفه واتهمه<sup>٥٠</sup>. في حين دعا اخرون الى ترك حديثه<sup>٥١</sup>. وذهب قسم ثالث من العلماء الى حد اتهامه بالكذب ووضع الحديث، مما حدا الى تجريده من الثقة<sup>٥٢</sup>. في حين يذهب احد الباحثين المعاهدين الى القول (ان من المحتمل ان ما ذهب اليه بعض المحدثين من تضعيف للواقدي وتجريمه، و اختلافهم معه في الانتماء المذهبي والعقائدي بدلالة ان آخرين قد وصفوه بأوصاف مغايرة متناقضة، كلها تشير الى التعديل والوثاقه)<sup>٥٣</sup> حتى قيل انه (امير المؤمنين في الحديث)<sup>٥٤</sup>.

وقد يرجع السبب في عداة بعض العلماء المسلمين للواقدي على الرغم مما قيل فيه من محاسن هو ملازمته ليحيى بن خالد بن برمك، الذي استحوذ على مقاليد الدولة دون الخليفة هارون الرشيد، ولما قام الخليفة بإبعاد البرامكة عن السلطة والنفوذ انعكست تلك النهاية على مكانة الواقدي عند الناس والتي تتأثر عادة بتغير الاحوال السياسية التي تحدث في الدولة وتنعكس تلك الاحوال بالدرجة الاولى على المقربين من السلطة اما سلبا او ايجابا، على الرغم من ذلك نجد ان الواقدي ظل عند بعض علماء المسلمين على جانب كبير من الاحترام والثقة ويذكر احدهم الواقدي بقوله (ما رأيت احدا احفظ للحديث منه)<sup>٥٥</sup>.

في حين يذهب فريق ثالث من علماء المسلمين الى القول بالحياد، فلا هو يطعن في الواقدي، ولا هو يشيد به وهكذا ولا سيما عندما استخدموا علم الجرح والتعديل فقال احدهم : (اما ان يكون (الواقدي) اصدق الناس وأما ان يكون اكذب الناس)<sup>٥٦</sup> وكانت بوادر الحيرة مطبوعة على بعضهم بحيث ذهب الى القول (لئن كان كذابا فما في الدنيا مثله وان كان صادقا فما في الدنيا مثله)<sup>٥٧</sup>

ان هذه المواقف المتباينة والمتناقضة احيانا من الشيخ الواقدي والتي وقفها علماء المسلمين في عصره تجعل الباحث المعاصر والاكاديمي الموضوعي يتساءل عن اسباب هذا الاختلاف في المواقف ومهما كانت هذه الاختلافات شديدة او بسيطة نقول ان الواقدي كعلم من اعلام الفكر الاسلامي قدم للامة الاسلامية قديما وحديثا، تاريخها ممثلا في العديد من المؤلفات الجيدة، ومما يؤسف له حقا ان اغلبها قد فقدت وما بقي منها إلا الشئ اليسير، فلو كانت هذه المؤلفات موجودة اليوم وقام فريق من الباحثين والدارسين وطلاب العلم بدراستها لاستطاعوا حتما وبلا ادنى شك حل هذا التناقض، والوقوف بصورة جلية على خلفية الواقدي العلمية والمنهجية ونحن اليوم يجب علينا ان ننثني على مؤرخنا الواقدي لأنه ترك لنا سفرا عظيما مهما يكفيه ان يكون له فخرا وشرفا هو كتاب (مغازي رسول الله ﷺ) والذي فاق من سبقه في هذا المجال).

واذا كان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) من الذين ذهبوا الى الطعن به، نرى ان الامام (رحمه الله) كان من العاكفين على قراءة ما كتبه الواقدي، ويعلق عليه<sup>٥٨</sup>. ويبدو ان الخلاف ما بين الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) والشيخ الواقدي (هو جمعه الاسانيد

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ. د. رياض هاشم هادي

ومجيبه بالمتن واحدا).<sup>٥٩</sup> وان مثل هذا الاختلاف لا يدعو الى التكذيب والطعن وانما يرجع الى اختلاف في وجهات النظر في المسائل الفكرية ومنها خلق القران الذي اخذ بها الواقدي (وهو مخطئ حتما) ورفضها الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) وهو مصيب ان شاء الله. ويبدو ان هذا الاختلاف الفكري حول مسألة خلق القران، والذي شاع بين عموم مفكري الامة على عهد الخليفة المأمون، اثر على سياسة الدولة العباسية والتي وجدت في تبني مذهب المعتزلة القائل بخلق القران توحيد الامة ورفض جميع الاراء المخالفة لرأي السلطة.

ويظهر ان الواقدي كان من اصحاب الرأي القائل بخلق القران، مما جعل الخليفة المأمون يقربه ويثني عليه في حين اضطهد الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) الرفض لفكرة خلق القران مما ادى به ذلك الى ان يزج بالسجن ويضرب بالسياط. فمن المؤكد ان تلاميذ الامام احمد (رحمه الله) اتخذوا من الواقدي موقفا متشددا رافضا لافكاره ومقولاته. ومسألة اختلاف العلماء من مواقف معينة هي مسألة كانت موجودة وهو امر طبيعي غير ان المهم في الامر هو ما يقدمه ذلك العالم او المفكر الاسلامي من اثار للأمة وتخدمهم بعيدا عن التعمق في دراسة الميول او الاتجاهات على شرط ان تكون كتاباته بعيدة عن التحزب والتطرف والعلو والخلاف مما يؤدي الى فرقة الامة، فاذا كانت كذلك فلا بأس بها، اما اذا كانت تؤدي الى تمزيق الامة فلا حاجة للمسلمين بدراستها والاهتمام بها. ويبدو ان هذا الخلاف الفكري حول مسألة خلق القران والذي شاع بين مفكري الامة على عهد الخليفة المأمون اثر على سياسة الدولة العباسية والتي كانت راغبة في تبني مذهب المعتزلة القائل بخلق القران واضطهاد جميع الاراء المخالفة لذلك.

### شيوخ الواقدي:

مما لاشك فيه ان العصر الذي عاش فيه الشيخ الواقدي اهتم المسلمون فيه كثيرا بأخبار الرسول محمد (ﷺ) وان طلاب العلم له كانوا عديدين، إلا ان القليل منهم برز كمختص في كتابة السيرة وتدوينها، والواقدي يومئذ اصبح علما مميزا فيما كتبه عن حياة الرسول محمد (ﷺ) في كتابه المسمى (بالمغازي) والذي هو موضوع دراستنا فهو واحد من

اولئك الذين اهتموا بسيرة الرسول (ﷺ) وكتبوا فيها، وكما هو معهود عنه قدم لنا قائمة بمن اكثر عنهم الرواية وتتألف من خمسة وعشرين اسما، ويذكر تلميذه ابن سعد كذلك احد عشر منهم بأنهم رواة الواقدي الرئيسيون في المغازي.<sup>٦٠</sup>

ويبدو ان بدايات التدوين عند الواقدي كانت في المدينة وهو لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وان جميع رواته كانوا من اهل المدينة، او عاشوا فيها وعليه يمكن اعتبار الواقدي حينذاك ممثلا لمدرسة المدينة، ويبرز من بين هؤلاء الرواة المباشرين وغير المباشرين ومن مؤلفي المغازي وفي مقدمتهم:

١. **الزهري**: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب وهو من بني زهرة احدى عشائر قريش المطيبين<sup>٦١</sup>، يعد الزهري واحدا من بحور قريش الخمسة في العلم وغزارته حتى قيل عنه بأنه بحر لا ينزف<sup>٦٢</sup>.

لقد ألف الزهري مجموعات عديدة من المدونات لاستعماله الخاص، وكتب في السيرة النبوية ولكن لم تصل اليها مدوناته هذه بصورة كتاب منفرد، وانما توجد في مجموعة من الاحاديث المسماة ب (الزهريات) التي رواها وجمعها كتاب متأخرون وعدد كبير من الفقرات التي استعارها كتاب و مترجموا سيرة الرسول (ﷺ)<sup>٦٣</sup> وكان من بين الطلبة المباشرين للزهري ابن اسحاق<sup>٦٤</sup>.

الذي كتب في سيرة الرسول محمد (ﷺ) كتابا سماه السير والمغازي والذي وصلنا عن طريق ابن هشام<sup>٦٥</sup>

ويعتمد الزهري بصورة عامة في مؤلفاته على الاحاديث النبوية المسندة، ولكنه قد يحذف الاسناد وحينما يجمع عدة روايات تتعلق بحادثة واحدة ينشئ من هذه الروايات المختلفة خبرا جماعيا يصدره بأسماء الرواة مجتمعين. ويدخل في اخباره في الغالب اشعار الممثلين في الحوادث الموصوفة وقد كان شغوفا بالشعر ذوقا له.<sup>٦٦</sup>

ويبدو ان الزهري كان من الرواة المشهورين عند الواقدي وهو يستخدم الاسلوب نفسه في عرض حوادثه التاريخية والتي كان يعتمد عليها الزهري<sup>٦٧</sup> على الرغم من تفاوت الزمن بينهما فالزهري (رحمه الله) ولد ما بين ٥٠ او ٥٨ هجرية، في المدينة والواقدي ولد كذلك

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

في المدينة عام ١٣٠ هجرية، وعلى الرغم من ان الفرق بينهما في الولادة بحدود ما بين ٧٠ الى ٨٠ عام. نجد الواقدي يعده من ابرز رواته<sup>٦٨</sup>.

### ٢. ابو معشر السندي:

اختلف في اسم ونسب ابي معشر إذ تذكر كتب التراجم والسير ان ابا معشر لقب بالسندي نسبة الى بلاد السند<sup>٦٩</sup>، ويبدو من لقبه انه هو نفسه او احد ابائه جاء من السند الى بلاد العرب، واذا كان ابو نعيم محقا حين يقول دون ان يذكر مراجعة ((ان ابا معشر السندي)) فهذا يعني ان ابا معشر ولد من ابوين غير عربيين، ولقب السندي يمكن اطلاقه على العربي المقيم في السند لأن السند كانت من ولايات الخلافة الاسلامية منذ العهد الاموي ويقول جد ابي معشر داؤد بن محمد ان اصل جده كان من اليمن. مما يجعلنا نظن ان والد ابي معشر هاجر من اليمن الى السند. ويؤكد الجد ان ابا معشر نفسه كان من قبيلة حنظله بن مالك من جانب امه. وكان اسمه في الاصل عبدالرحمن بن الوليد، وسماه جد اخر له الحسين، وقال هو ابو بكر الحسين بن محمد بن ابي معشر.<sup>٧٠</sup>

وذكر لنا ابن حجر نسا نقله عن احد ابناء ابي معشر : (قال داؤد بن محمد بن ابي معشر حدثني ابي: انه كان اصله من اليمن ..... وكان ابيض ازرق سمينا، وبضيف ابن حجر زياده على ذلك بقوله: كانت البصرة ايضا يطلق عليها في بعض الاحيان اسم السند، لمحلة كانت بهذا الاسم ، ويرجح انه كان يسكنها كثير من هؤلاء السنديين لأنها الميناء الذي يخرج منه المسافرين الى بلدهم فرما نسب ابو معشر اليها)<sup>٧١</sup>.

ويبدو ان ابا معشر قد خطف في صباه وبيع كرقيق في المدينة فسماه مواليه من بني اسد ((نجيحا)) ثم صار بعد ذلك في يد ام موسى بنت منصور الحميري زوج الخليفة العباسي المنصور وام الخليفة الهادي فأعتقته ام موسى واصبح من موالى العباسيين وصارت له صلة قوية بالبيت العباسي حتى طغت على نسبه في بني حنظلة<sup>٧٢</sup>.

ان حياة ابو معشر القريبة من البيت العباسي جعل له صلات جيدة مع الخلفاء العباسيين فعندما ذهب الخليفة المهدي الى الحجاز لأداء فريضة الحج في مكة وزيارة الرسول محمد (ﷺ) استصحب معه ابا معشر في هذه الزيارة ولما عاد الى بغداد قره منه



واعطاه الف دينار وامره ان يحضر عنده ويفقه من حوله من علية القوم. وظل على ذلك حتى اختلط عقله، وتوفي ابو معشر سنة ١٧٠ هـ وصلى عليه هارون ودفن بالمقبرة الكبيرة في بغداد<sup>٧٣</sup>.

ان الشهرة الكبيرة التي نالها ابو معشر جاءت من عنايته الكبيرة بأخبار السيرة النبوية، حتى ان الامام احمد بن حنبل ((رحمه الله)) وصفه بأنه (بصير في المغازي) ووصف مكانته فقال: (له مكان في العلم والتاريخ، وتأريخه احتج به الائمة، ضعفه في الحديث)<sup>٧٤</sup>. ويصفه ابن سعد بقوله: (كان كثير الحديث ضعيفا)<sup>٧٥</sup>، ويذكر ابو حجر: (جمهورا من الاحكام ضده، ولكن روايته للمغازي مقبولة)<sup>٧٦</sup>، واما الامام البخاري فقال بأنه (يخالف في حديثه)<sup>٧٧</sup>

ويقول عنه ابن النديم في الفهرست، ان ابا معشر كتب كتبيا في المغازي. وتوجد عدة قطع من ذلك الكتاب في (كتاب المغازي) للواقدي الذي يذكره خاصة في الاحوال التي يقوم فيها لأحد الفصول اسنادا يشمل جميع الرواه، وقد اسند الواقدي الى ما قدمه ابو معشر في كتابه للمغازي فقد بلغت استخدامات الواقدي لما قدمه ابو معشر حوالي (١٩) استخدام<sup>٧٨</sup>.

واخيرا يمكننا القول ان كتب التراجم والسير قد ذهب الى القول بأن أبا معشر السندي كان عارفا بالمغازي وكان كيسا حافظا<sup>٧٩</sup>.

٣. معمر بن راشد:

هو معمر بن راشد الازدي، مولى لبني الحداني، مولاهم ابو عروه بن ابي عمر والبصري. فيقرن اسمه الى اسماء الموالى من كتاب السيرة، كأبن اسحاق وابي معشر السندي والواقدي وغيرهم من الذين تولوا التطوير الأخير للسيرة النبوية.<sup>٨١</sup>

ولد معمر بن راشد في مدينة الكوفة جنوب بغداد على الرغم من ان كتب التراجم والسير سكتت عن ذكر اية صلة لعمر بالمدينة، فقد روى اخبارا عن الشيخ الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة. وهو نفسه كان حلقة في السلسلة الاخبارية التي كانت ما بين الزهري والواقدي وليس ثمة شك انه سافر الى اليمن، فقد ذكر ابن حجر في ترجمة معمر انه مات في صنعاء، عام ١٥٤ هـ.<sup>٨١</sup>

وذكرت المصادر ان معمر بن راشد هو من الرجال الذين وثقهم اصحاب الحديث والمغازي. قال عنه يعقوب بن شيبة: ان معمر ثقة وصالح ثبت، وقال عنه النسائي، ثقة مأمون، وقال عنه الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) نقلا عن الزهري عن عبدالرزاق بن ابي جريح: عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من اهل زمانه اعلم منه. وذكره ابن حبان في الثقات<sup>٨٢</sup> وذكره ابن النديم في الفهرست بأن له كتابا في المغازي، إلا انه لم يصل إلينا إلا نتف منه وردت عند الواقدي وتلميذه ابن سعد.<sup>٨٣</sup> وذكر كذلك ان معمر طلب العلم وهو حدث.<sup>٨٤</sup> وقال عنه احد العلماء (ان معمر شرب العلم بأنفع، وانه ثقة).<sup>٨٥</sup> وعن حفظه وسعة علمه قال عنه هشام بن يوسف: (اقام معمر عندنا عشرين سنة ما رأينا له كتابا). يعني كان يحدثهم من حفظه.<sup>٨٦</sup> ويتبادر الى اذهاننا ونحن نتحدث عن الواقدي سؤالا: لما كان ابن اسحاق هو من الاوائل الذين كتبوا في السير والمغازي، ولا يبعد كثيرا عن زمن الواقدي لماذا نجد تجاهلا ملحوظا لأبن اسحاق عند الواقدي؟ وهو لا يعده من الرواة له، في حين نجد ان الطبري لما قدم ترجمة الواقدي في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) يصرح بأن الواقدي كان معجبا بأبن اسحاق، ويقول عنه (وكان من اهل العلم بالمغازي-مغازي رسول الله (ﷺ) - وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم، رواية لأشعارهم، كثير الحديث، غزير العلم، طلابه له، مقدما في العلم بكل ثقة).

ان ما قدمه الواقدي في كتاب (المغازي) وما قدمه ابن اسحاق في كتاب (السير والمغازي) يتشابه الى حد كبير مما يوحي بأن الواقدي قد اعتمد على ما قدمه ابن اسحاق. وقد اكد ذلك المستشرق يوليوس فلهوزن عندما نشر كتابه (محمد في المدينة) مثل هذه الحقائق وكذلك ما قدمه المستشرق اوجست فيشر بميلون بالقول الى اعتماد الواقدي على ابن اسحاق فيما قدمه في المغازي.

ومن خلال المطابقة ما بين السير والمغازي لأبن اسحاق، والمغازي للواقدي نجد هناك توافقا كبيرا وتشابها في الحوادث والارقام والاسماء،<sup>٨٧</sup> مما يدل على ان الواقدي قد اعتمد بشكل مباشر او غير مباشر على ما قدمه ابن اسحاق، اكثر مما اخذه من أي مصدر اخر ولعل تجاوز الواقدي لأبن اسحاق كأحد رواة هو خشيته على شخصيته من ان تتأثر بجعل ابن اسحاق مصدرا له في روايته. إلا ان هذا لا يعني ان الواقدي اقتبس من ابن اسحاق جملة وتفصيلا فهو قد اختلف عنه واتبع منها ما غايرا لما قدمه ابن اسحاق في عرض مادته. في حين نرى المؤرخين الذين جاؤا من بعد الواقدي ذكروا بأن مصادر معلوماتهم اعتمدت في المغازي على ما قدمه ابن اسحاق.

قد يكون الواقدي غير منكر لأهمية ابن اسحاق في السير والمغازي، إلا انه قد وجد في استخدامه منها ما غايرا لما قدمه ابن اسحاق ليس بالضرورة اعتماده كأحد رواة. وعلى الرغم مما ذهب اليه كل من هورفتس وفلهوزن من أن الواقدي قد سطا على ما قدمه ابن اسحاق من دون ذكره كأحد رواة،<sup>٨٨</sup> إلا ان هذا لا يدفعنا الى مسايرتهم لأنه لكل بحث ومؤرخ طريقه خاصة به في عرض مادته وان جاءت متشابهة مع غيره فهذا لا يعني ان التالي قد سطا على نتاج الاول. بل ان هورفتس ذهب الى حد القول ان عبارة (قالوا) التي يذكرها الواقدي عند ذكره بعض الاحداث هي دلالة على ان الواقدي قد سطا على ما قدمه ابن اسحاق.<sup>٨٩</sup> ولا يمكن الجزم بذلك لأن عبارة قالوا ليست بالضرورة تعني عند الواقدي ابن اسحاق قد تعني غيره من المؤرخين او الرواة.

في حين نرى ان المستشرق مارسدن جونز الذي حقق كتاب المغازي للواقدي، ينفي هذه التهم عن الواقدي فيقول ان حجج هورفتس واهية لا تقوم على سند علمي ويبرر جونز بأعراض الواقدي عن رواية ابن اسحاق نظرا لعدم توثيق علماء المدينة.<sup>٨٩</sup> ويستند

في ذلك بالقول (ولكن الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو ان ابن اسحاق ترك المدينة قبل ان يولد الواقدي. وكان اللقاء الشخصي بين الرواة من اقوى المظاهر في تطور السيرة في القرنين الاول والثاني للهجرة).<sup>٩٠</sup>

في حين نرى ان هذه الحجة التي ساقها الاستاذ جونس ليست مقنعة بالنسبة للباحثين المعاصرين الذين وجدوا ان كثيرا ممن جاؤا من بعد ابن اسحاق نقلوا عنه ولم يدركوه مما يدل على ان اللقاء ليس ضروريا عند النقل عن ابن اسحاق فلقد نقل عنه كثير من الذين جاؤا من بعده مثل اليعقوبي، وابن حجر، وابن الاثير، والماوردي، والطبري، والذهبي، وابن سيد الناس، وابن سعد، وابن كثير ونقل عنه اخرون<sup>٩١</sup> ومن دون ان يكون لهم هذا التحفظ الذي ذكره الاستاذ جونس من ضرورة اللقاء بين الرواة. في حين نرى ان المحدثين ضعفوا ابن اسحاق وكذلك ضعفوا الواقدي، فلقد قال عنه علماء المسلمين مثل الامام البخاري والترمذي والنسائي والدارقطني انه منزول الحديث وان كان بعضهم اخذ عنه والبعض الاخر تركه. كما فعلوا بابن اسحاق.

فعلية يمكننا القول ان استبعاد الواقدي لأبن اسحاق من قوائم رواته راجع الى انه لم يكن راغبا في الاستناد ولما قدمه ابن اسحاق لاختلاف المنهجية التي اتبعها الواقدي من تقديم اخباره المتعلقة باحداث السيرة، مما دفعه الى عدم الاشارة اليه من قريب او بعيد وان كانت هذه المسألة متعارف عليها انذاك ومعمول بها إلا انها غير علمية.

## تلاميذ الواقدي:

كان للواقدي عدد من التلاميذ الذين أخذوا عنه علمهم، إلا أن عددا منهم نبغ كتلميذ له وكان من أشهرهم علما ومعرفة وحمل أخبار استاذة.

## ابن سعد:

هو محمد بن سعد بن منيع، وهو أبو عبدالله البغدادي الحافظ كاتب الواقدي. ولد في البصرة عام (١٦٨ هـ) وطلب العلم في صباه. سمع من علماء عصره وروى عن الكبار من العلماء حتى أصبح من أوعية العلم<sup>٩٢</sup>، توفي عام ٢٣٠ هـ. وهو مؤلف كتاب الطبقات الذي اشتهر به وقد طبع في عشرة مجلدات خصص الأول والثاني منه لدراسة السيرة النبوية المشرفة، وكانت بقية الأجزاء لعرض تراجم الصحابة والتابعين من بعدهم من العلماء، وخصص الجزء الثامن لتراجم النساء.

ويعد ابن سعد من أشهر تلاميذ الواقدي على الإطلاق فقد كان كاتبه وهو نقل عنه في المغازي والسير فهو بلا شك يكثر عن استاذة ولما كان علم الجرح والتعديل قد نال استاذة فانه حاول سلوك منهج مغاير لاستاذة الواقدي مما جعله يتجنب علماء الحديث الى حد ما، ولهذا فان ابن سعد كان عند علماء الجرح والتعديل ثقة وان كانوا قد عابوا عليه رواياته عن استاذة الواقدي والكلبي والاكثار منهما، وفيه قال ابن حجر (رحمه الله) (صديق فاضل) وقيل عنه كذلك (الحافظ العلامة)<sup>٩٣</sup>.

ويعد ابن سعد أول مؤلف بعد ابن اسحاق وصلت اليها منه ترجمة كاملة لحياة النبي محمد (ﷺ) ويعطينا في بعض المواضيع تفاصيل أوفى من ابن اسحاق<sup>٩٤</sup> وبخاصة في الأحوال المتعلقة بأخلاق النبي (ﷺ) وعاداته ومرضه ووفاته. وهو أول من جمع (علامات النبوة) فكانت بداية لظهور مؤلفات عن دلائل النبوة. كما كان لفصله صفات النبي (أخلاق رسول الله) سببا في ظهور مؤلفات ما يسمى (أدب الشمانل المحمدية) فيما بعد.<sup>٩٥</sup>

فابن سعد قد استفاد على ما يبدو من كتب المصنفين قبله، وامتاز كتابه عنهم بأمر في غاية الأهمية مثل اطالة القول في حديثه عن رسل النبي (ﷺ) الى الملوك

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

والحكام في عهده وتوافد الوفود اليه وهكذا نجد ان ابن سعد تميز عن الذين سبقوه في الكتابة عن سيرة الرسول محمد (ﷺ) <sup>٩٦</sup>.

كان ابن سعد عند جمهور المحدثين وعلماء الجرح والتعديل ثقة فيما يرويه وعدل وحجة فيما يورده ويسنده، ونستطيع القول انه من خلال كتابه (الطبقات) ترك فيه مادة نفيسة في علوم الحديث والانساب والتاريخ ونقد الرجال. ونتلمس فيه مادة علمية موثقة تدل على شخصية ابن سعد وبأنه كان عالما متمرسا في علوم القرآن والحديث وانه متطلع في الاطلاع على الاخبار والسير والانساب، ونقد الرجال ومتقدم في علوم الفقه، والغريب واللغة والنحو، مما يمنح ابن سعد صفة العالم المحدث الشمولي في ثقافته ومعارفه. وهذا جعل كتابه عمدة في عالم التراث الاسلامي وخذ اسمه في سجل العلماء المؤلفين واصبح من مشاهير المصنفين <sup>٩٧</sup> بحيث طغت شهرته على غيره من تلاميذ الواقدي.

### منهج الواقدي:

يعد ما كتبه الواقدي من خلال اسلوبه ومنهجه في (المغازي) بأنه اوثق كتاب تاريخي في المكتبة الاسلامية العامرة. حيث غطت فصوله حياة النبي محمد (ﷺ) ان مراجعة دقيقة لكتاب (المغازي) والذي طبع في القاهرة، لأول مرة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م في مجلد واحد، والذي حققه بعد ذلك الدكتور مارسدن جونس وطبعه في جامعة اكسفورد سنة ١٩٦٦م في ثلاثة اجزاء والذي لايشك ابدا في نسبة كتاب (المغازي) الى مؤلفة. فالكتاب روي ونقل مسندا وموثقا بالقراءة والسماع، كما اكد العلماء المصنفون الذين ترجموا له فذكروه بين كتبه <sup>٩٨</sup>.

كما عرف الواقدي بدقته في تقصي اخباره فهو دؤوب الحركة لا يمل. وكان قد استقصى مادته العلمية لكتابه (المغازي) من خلال شيوخه اولا ومشاهدته الميدانية ثانيا، ولذلك كان يستقصى الاخبار التي كان يسمعها بنفسه ويقول هارون القروي: رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوه. فقلت اين تريد؟ قال: اريد ان امضي الى حنين حتى ارى الوضع والواقعة. <sup>٩٩</sup> وكان يتصل عند تدوينه لأخباره بذوي الخبرة من المسلمين ويكتب عنهم مادته التاريخية، حتى ذكر انه قال: ما ادركت رجلا من ابناء الصحابة وابناء الشهداء، ولا مولى

إلا وسألته هل سمعت احدا من اهلك يخبرك عن مشهده واين قتل. <sup>١٠٠</sup> وهذا دليل على ان الواقدي كان يستقصي مادته التاريخية عن طريق السماع والمشاهدة او القراءة. وكان يستكمل مادته من شيوخه الذين ذكرهم في مقدمة كتابه وهم بحدود خمسة وعشرين من اهل العلم فيهم احد عشر من ائمة الحديث، منهم الاوزاعي والشيخ ابن ابي الذئب وابن جريج وغيرهم. <sup>١٠١</sup>

ومن الملاحظات المهمة التي تسجل على ما كتبه الواقدي في كتابه المغازي هي انه يمثل مرحلة متطورة في مراحل تدوين السيرة النبوية، ويكشف فيه كذلك على مدى تأثره بمدرسة المحدثين بالمدينة. <sup>١٠٢</sup> كما يعد كتابه المغازي قمة تصانيفه فقد جمع فيها، مغازي رسول الله (ﷺ) بعد مجيئه الى المدينة. <sup>١٠٣</sup>

ومنهج الواقدي في تدوين اخباره يقوم على استخدام الاسناد الجمعي للمتن الواحد، وكان يدخل في احيان كثيرة اخبارا وروايات فردية وذكر اسانيدھا الخاصة مما يدل على ان القائمة لمصادرة الاولى رئيسية. <sup>١٠٤</sup> وعلى الرغم من ذلك لا يعني ان الواقدي قد التزم بالاسناد. بل نجده في كثير من الاخبار لا يذكر إلا كلمة واحدة هي (قالوا...). <sup>١٠٥</sup> . وهذه العبارة بحد ذاتها دفعت العديد من المستشرقين مثل هورفتس الى اتهامه بأنه قد سطا على ما قدمه ابن اسحاق في كتابه السير والمغازي. <sup>١٠٦</sup> غير ان احد الباحثين المحايدین لا يؤيد ما ذهب اليه المستشرق هورفتس من ان الواقدي قد سطا على ما قدمه ابن اسحاق فيقول (وهو بلا شك زعم باطل، فهي في تقديري عبارة (قالوا) عائدة الى رواته الرئيسيين او بعضهم. وقد تتبعت بعض هذه المواقع التي وردت فيها كلمة (قالوا) ورجعت الى روايات ابن اسحاق فلم اجد أي شبه تدل على السرقة والسطو). <sup>١٠٧</sup>

وعلى الرغم من اهتمام الواقدي بالاسناد والتأكيد عليه في مغازيه اكثر من ابن اسحاق حيث انه جمع الاحاديث في ترتيب متناسق هو اشبه ما يكون بطريقة المحدثين، فان علماء الحديث في المدينة المنورة عابوا عليه اهمال الاسناد، واستخدام الاسناد الجمعي للخبر الواحد، ثم الرواية عن رجال مجهولين، بل ذهب بعضهم الى حد اتهامه بالكذب واختراع الاسانيد. <sup>١٠٨</sup>

فالواقدي اذن عند اهل الحديث ضعيف ونقموا عليه لأنه اتبع اسلوبا جديدا وهو ان يسوق الروايات ذات الاسانيد العديدة بسياق واحد ويدمجها في بعضها. وقد قدم لنا بذلك السيرة النبوية على اسلوب القصة الممتعة بعيدا عن التكلف والتقيد. وانه اتبع الاسلوب الفصيح المرسل وتجنب التراكيب المعقدة او المتكلفة مقتفيا بالكتاب والسنة، كما انه ابتعد كثيرا عن استعمال المفردات والحواشي والتي قد تدفع بالقارئ الى الملل.

إن قراءة متمعنة لما كتبه الواقدي في كتابه (المغازي) يمكن ملاحظة انه تضمن ذكر جميع غزوات وسرايا الرسول (ﷺ) بشكل علمي منطقي منظم، بحيث يجعل القارئ المختص بدراسة السيرة النبوية وغير المختص بها، يبادر الى الحكم بأن الواقدي رجل منهجي ودقيق، حيث بدأ باستعراض شامل لجميع المغازي والسرايا. ثم عاد يذكرها الواحدة تلو الاخرى فيحدد اسمها وتاريخها وموقعها الجغرافي واميرها اذا كانت سرية، واذا كان الرسول (ﷺ) قد خرج على رأسها فيذكر من استخلفه على المدينة، كما انه يعدد اسماء الذين شهدوا الغزوة واسماء الذين استشهدوا فيها من المسلمين، او حتى من الذين قتلوا فيها من المشركين وحتى من تولى قتلهم من المسلمين<sup>١٠٩</sup>. كل هذا يدل لنا على ان الواقدي كان رجلا مدركا تماما لما يكتب من اخبار، فهو مؤرخ جيد حيث كان التزامه بهذه القواعد مدعاة على ظهور منهج سليم سلكه في كتابة المغازي وغيره، كما ان وصفه للتفاصيل الجغرافية لمواقع الغزوات بعد معاينتها فهذا هارون القروي يروي لنا كيف كان الواقدي لا يدون معلومة إلا بعد التأكد منها يقول: (رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوه فقلت اين تريد. قال اريد ان امضي الى حنين حتى أرى الموضع والواقعة).<sup>١١٠</sup> ومن الدلائل على علمية الواقدي ومنهجه السليم في نقل اخباره ما ذكره (وما علمت غزاة إلا مضيت الى الموضع حتى اعاينه).<sup>١١١</sup> ويضيف كذلك بقوله: (ولقد مضيت الى المريسي فظنرت اليها)<sup>١١٢</sup>

ومن الامور المهمة التي كان يتمسك بها الواقدي في نقل اخباره هي الاهتمام بتسجيل دقائق المواقع الجغرافية ورسومها مما حمل بعض العلماء ان يضيفوا للواقدي صفة ثالثة فيقولون: انه منطقي منظم وصاف<sup>١١٣</sup>.

واذا ما وصلنا حديثا بتقصي منهج الواقدي في كتابة المغازي فضلا الى ما سبق عرضه نجده استخدم ادوات البحث العلمي في اسلوبها البسيط فهو عندما يقدم روايته بعد



كل التحقيق الذي كان يقوم به يحاول ان يتلمس الحقيقة عند ذكرها ويحاول ان يبين للقارئ العادي والمختص رأية فيها ومدى صحتها من سقمها فعندما يروي رواية دقيقة وسليمة على الاقل من وجهة نظره يقول: (ولا اختلاف عندنا)<sup>١١٤</sup> او يقول: (المثبت)<sup>١١٥</sup> واذا كانت هناك روايات متعددة حول المسألة يذكر جميعا مع التركيز على احدها ويحددها بقوله: (واثبت ذلك عندنا)<sup>١١٦</sup>. واذا كانت هذه الروايات متعددة ولم يحاول تحديد احدها يقول: (وقد جمعت كل الذي حدثوني)<sup>١١٧</sup>. او (وقد جمعت الذي حدثوني)<sup>١١٨</sup> واذا اراد ان يحدد احدى تلك الروايات فيقول: (وبعض القوم كان اوعى له من بعض)<sup>١١٩</sup> واذا كانت الرواية عنده تحتاج الى تحقيق يقول: (اخبرنا)<sup>١٢٠</sup>. واذا كانت الرواية مباشرة يقول: (فيما حدثني)<sup>١٢١</sup>. واما اذا كان الرواة للرواية المستفاه عديدون فتراه يقول (وغيرهم ممن لم اسم)<sup>١٢٢</sup> واذا كانت الرواية فيها اختلاف عند الرواة يقول: (فكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث واحدهما يزيد على صاحبه)<sup>١٢٣</sup> واذا كان الراوي غير معروف لديه او غائب عنه او انه أي شئ غير ذلك وبخاصة اذا كانوا عدة رواة يقول: (وقالوا)<sup>١٢٤</sup>. وهكذا نجد ان المنهج الذي سلكه الواقدي في تقديم اخباره عن سيرة الرسول محمد (ﷺ) تقوم على اسس علمية ومنهجية وهو بذلك يكون رائدا لوضع هذه الاسس على الرغم من ان ابن اسحاق قد سبقه في استخدام مثل هذه الادوات<sup>١٢٥</sup> إلا ان الواقدي تميز في استخدامها، فكان منهجه منطقيا علميا موضوعيا في عرض مادته الاخبارية إلا ان هذا لا يعني انه لم يقع في اخطاء علمية منهجية والتي سنأتي على ذكرها لاحقا.

**الواقدي وابن اسحاق:**

وإذا ما حاولنا عقد مقارنة، بين ما قدمه الواقدي في كتابه (المغازي) وما قدمه ابن اسحاق في كتابه (السير والمغازي) لتبين لنا ان الواقدي قدم زيادة في معلوماته، حيث عني بالاحاديث النبوية والاحكام الفقهية عند عرض مادته الاخبارية عن سرايا وغزوات الرسول (ﷺ) ومعززا تلك الروايات ايضا بما حضر عنده من الاشعار التي قيلت اثناء الغزوة او السرية.<sup>١٢٦</sup> يقول المستشرق هورفنتس ان بعض من هذه الاشعار غير موجودة ويرجع سبب اختفائها اما انها غير موجوده في المخطوطات او لأن الواقدي نفسه تركها، او ان احد تلاميذه تركها،<sup>١٢٧</sup> إلا انه لم يبلغ ما بلغه ابن اسحاق في استخدامه للأبيات الشعرية<sup>١٢٨</sup> والتي زادت على عدة الاف، في حين نرى الواقدي لم يزد في استشهاده للأبيات الشعرية عن مائة وخمسين بيتا.<sup>١٢٩</sup>

وكما يبدو ان الواقدي كان مقتصرًا في عرض رواياته على المفيد السليم. فلقد كان يتحرى الدقيق والجيد منها. ومع ذلك لم يبلغ مقدار ما اورده ابن اسحاق كما ان الواقدي حاول الاستشهاد بالأبيات القرآنية التي لها علاقة وثيقة بالأحداث التي يريد عرضها في احداث الغزوة.<sup>١٣٠</sup> فلقد افرد في نهاية كل غزوة بابا خصه لما نزل من القران الكريم في هذه الغزوة مضيفا اليها الاحكام والتشريع كما كان يعتني احيانا بتفسير هذه الايات موثقا ذلك بروايات واخبار سنده عن الصحابة او التابعين من الذين اقتصوا في علوم التفسير والحديث<sup>١٣١</sup>

وعلى اية حال فقد تاتي في مغازي الواقدي روايات تخالف ما قدمه ابن اسحاق، كما حصل هذا في غزوات النبي (ﷺ) التي قاتل فيها، فأبن اسحاق يرى انها تسع غزوات والواقدي يرى انها احدى عشرة غزوة. وقد انفقا على انه عليه الصلاة والسلام قاتل في الغزوات الاتية بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وتبوك<sup>١٣٢</sup>

وزاد الواقدي انه عليه الصلاة والسلام قاتل في وادي القرى، وذلك ان غلامه المعروف بمدعم رمي بسهم فقتل، وقاتل في يوم الغابة، فقتل من المشركين يوثد ستة نفر وقتل يومئذ محرز بن نضلة.<sup>١٣٣</sup>

ان هذا الخلاف ما بين الواقدي وابن اسحاق في كتابيهما عن السير والمغازي للرسول (ﷺ) لا يشكل بحد ذاته مشكلة كبيرة، وإذا ما علمنا ان ابن اسحاق وحتى الواقدي الذي جاء في بعده بحدود (ثمانين سنة) لم يكن هناك مصادر او مراجع او حتى روايات مدونة يمكن الاستناد اليها في تثبيت الوقائع فكانت مصادرهم في الرواية شفوية. ولبعد الفترة الزمنية ما بين وقوع الحدث وتدوينه تزيد على قرن ونصف عند الواقدي وحوالي قرن عند ابن اسحاق، ادركنا عظم المشكلة التي كان يعانيها من يكتب في تاريخ السيرة النبوية او التأريخ الاسلامي فيما بعد. فكان من الطبيعي جدا ان يحصل مثل هذا الاختلاف الجزئي في عرض الرويات لكل منهما.

ونحن اليوم عندما نمتلك وسائل وادوات البحث العلمي علينا ان نقدر ونثمن جهود ابن اسحاق والواقدي وغيره من العلماء والمفكرين الاسلاميين، الذين قدموا لنا مادة علمية بكر، فلا مكتبات لديهم ولا مدونات عندهم ولا وسائل طباعة موجودة لديهم كان الاستتساخ الوسيلة الوحيدة في حفظ المدونات وهي محصورة عند الخلفاء او الوزراء او الامراء وهكذا. فلا حاجة لنا اليوم نعمل على ذم هذا وتجريح ذاك من هؤلاء العلماء الافذاذ ونترك الجدل في هل كانوا على درجة من الرصانة ام انهم كانوا غير جديرين. فماذا فعلت الادوات اليوم على الرغم من الادعاء بالمنهجية العلمية والموضوعية فهذا يجرح ذاك وهذا يسطو على جهد ذاك هكذا نحن اليوم. فعليه يتوجب علينا نحن المعاصرون ان ننثني على جهود كل من سبقنا من العلماء بدون تحفظ طالما كانوا لا يخرجون عن القواعد التي اسسها الاسلام ورسوله في كف الاذى عن المسلمين.

فأبن اسحاق والواقدي وابن سعد والبلاذري وغيرهم جزاهم الله خيرا حفظوا لنا سيرة الرسول محمد (ﷺ) وهذا بحد ذاته يكفيهم شرفا وفخرا.

لقد كان موقف علماء المسلمين من الواقدي جيدا على الرغم من اختلافهم معه فالذهبي (رحمه الله) يقول عنه هو (رأس في المغازي والسيرة)، ويضيف كذلك بقوله عن الواقدي: ((وان كان لا نزاع في ضعفه\_ فهو صادق اللسان، كبير القدر))<sup>١٣٤</sup> واما العلامة ابن كثير فيقول فيه : ((عنده زيادات حسنة، وتأريخ محرر غالبا فإنه من ائمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار))<sup>١٣٥</sup> ويحدثنا الواقدي عن بعض من مواقف العلماء

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

منه فيقول : ((وإذا جاء الواقدي ما يخالف الصحيح يترك ليعول على الاسانيد الصحيحة بما جاء عن الواقدي)) ويشدد عليه في موضوع اخر فيقول: ((وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف)).<sup>١٣٦</sup>

في حين ترى ان المستشرق هورفتس يرى ان الواقدي يستخدم الى جانب كتابات من تقدمه من العلماء السابقين له، نراه متابعا للنصوص التي ذكرها اولئك العلماء احيانا والاصول التي اختارها بنفسه احيانا فيدون الواقدي في كتابه المغازي بعض اوامر النبي محمد (ﷺ) ومعاهداته، ويعتمد الفصل الذي خصصه ابن سعد لرسائل النبي (ﷺ) واكثر اعتماده على مجموعة الوثائق التي جمعها الواقدي على اساس جهود من تقدمه.<sup>١٣٧</sup>

ويضيف هورفتس بالقول مضيفا الى ما سبق عرضه بقوله عن الواقدي ((انه لا يتكلم عن نفسه في كتابة الا نادرا، اللهم إلا في الاسناد بقوله وحدثت كذا وكذا ومع ذلك ليس الواقدي جامعا ومنظما من الدرجة الاولى للمادة التي يرويها له الاخرون فحسب فهو يفوق من تقدمه في تحديد تواريخ الحوادث وليس مجرد تكرار لحقائق معروفة من قبل وانما ثمرة بحث مستقل)).<sup>١٣٨</sup>

ويقول احد الباحثين المعاصرين: ((وكان الواقدي في بعض النصوص يورد اكثر من احتمال دون ترجيح، او ما هو اقرب الى الصحة فهو عند ايراده مثلا لوفاة النبي (ﷺ) يذكر بأنه توفي وهو في حجر السيدة عائشة)) ام المؤمنين او في حجر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ﷺ).<sup>١٣٩</sup>

وإذا كان الواقدي قد وقع في اخطاء علمية او منهجية عندما قدم روايته فهذا لا يعد نقيصة عليه، فالיום مع ما يمتلكه الباحثون المعاصرون من ادوات البحث العلمي ووسائله، فإنهم كثيرا ما يقعون في اخطاء علمية ومنهجية كبيرة فلا احد يعمل على التشهير بهم او رد اعمالهم، لأنهم حاصلون على درجات علمية تحول دون الحاق الضرر بهم، في حين نرى طروحاتهم قد تصل الى حد الحاق الاذى بصاحب الدعوة محمد (ﷺ) وتنتشر مؤلفاتهم وتترجم وتباع في معارض الكتب العالمية.

فما وقع فيه الواقدي او غيره من الجيل الاول من كتاب السيرة بالامكان معالجته. وذلك بالثبوت من صحة الرواية وتعديل الخطأ فيها بالمقارنة مع غيرها واعتماد السليم منها حتى تعرف حقيقته.

وعليه فليس من الواجب ان نقول بأن ابن اسحاق كان غير دقيق في نقله لأخباره او كذلك فعل الواقدي، فهذه مسألة يجب التعامل معها على اعتبار ان هذا الجيل الأول كان جيلا متفوقا ، فهم الذين دونوا لنا الاخبار وكانوا لا يمتلكون وسائل البحث العلمي في حينها والتي توفر قسما منها بعدهم بقليل مثل صناعة الورق وانتشار المدونات وظهور المكتبات والمؤسسات العلمية مثل الجامعات ودور التأليف والترجمة مثل (بيت الحكمة) فكانت جل اخبارهم منقولة من كتب مخطوطة نادرة وكثيرا ما يقع الناسخ في الاخطاء اللغوية او النقلية وعموما ان اغلب اخبارهم كانوا يحصلون عليها فضلا عن ما سبق عن طريق المشافهة، ولا يخفى عن الجميع كيف يتحور الحدث من شخص الى اخر وكانت هذه الاخبار مرهونة بعدالة الراوي ونزاهته، فضلا عن العوامل السياسية والمذهبية التي لعبت دورا بارزا في صياغة الخبر، وهذا قد يؤدي الى ظهور تضارب او اغماط حق لأناس كان لهم دور في صناعة هذا الحدث وهكذا، ومن هنا ترى ان ابن اسحاق او الواقدي حاولوا جاهدين وبخاصة الواقدي اتباع منهج دقيق من تقصي الخبر وإيراده سليما معافى من الاخطاء والتضارب إلا ان هذا لا يعني انه قد بلغ الكمال في ذلك.

فما وقع فيه الواقدي في كتابه المغازي وثبته عليه محقق كتابه المستشرق الالمانى مارسدن جونس لا يمكن ان يعد مثلبة عليه بقدر ما يكون عذرا له على تقديم الرواية كما قرأها أو سمعها، ويجب ان نأخذ بنظر الاعتبار ان الحدث الذي يدونه الواقدي منذاك كان قد مضى عليه ما يزيد على القرن، فإنه يجب علينا ونحن ننتقد الواقدي او غيره مراعاة هؤلاء العلماء الذين دونوا لنا سيرة النبي محمد (ﷺ) وهي افضل سيرة قدمت على الاطلاق فالواقدي وابن اسحاق من قبله وابن سعد من بعده ومن تلاهم من المؤرخين والباحثين كانوا بحق جيلا فذا (رحمة الله عليهم اجمعين) واثابهم الله على جهودهم.

في حين يصفه الدكتور عبدالعزيز الدوري (بأنه صريح في رواياته، ومع وجود ميول علوية لديه، إلا انه بعيد عن التحزب وقد مر بنا سابقا الحديث عن ميول الواقدي)<sup>١٤٠</sup>.

### المآخذ المسجلة على الواقدي:

على الرغم من المكانة العلمية والمنهجية الجيدة التي يتمتع بها الواقدي في تدوين اخباره، والقدرة على شد القارئ اليه. إلا ان هناك العديد من المآخذ التي سجلت على منهجه وهو يدون اخباره ورواياته، مما يدل على انه لم يسلم من الهفوات التي وقع فيها غيره سواء من سبقه مثل ابن اسحاق او من جاء بعده مثل تلميذه ابن سعد او البلاذري او كل من يكتب في حقول المعرفة الانسانية وحتى العلمية فالوقوع في الخطأ وارد. والوقوع في الخطأ لا يعيب على الباحث مكانته في تدوين اعماله وافعاله واخباره، فهناك خطأ متعمد يجب رفضه، اذا كان صاحبه معروف بميوله ضد الدين او الشرع في هذه الحالة يجب الرد عليه ثم بيان اخطائه.

واذا ما عرضنا الروايات التي قدمها المستشرق مارسدن جونس كمأخذ على ما قدمه الواقدي في كتابه المغازي وهي:-

١- الاختلاف في نص تأريخ مقتل كعب بن الاشرف، اذ قال: ان محمد بن مسلمة خرج الى كعب في ليلة اربع عشرة من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ومشى معه النبي (ﷺ) حتى اتى البقيع.<sup>١٤١</sup>

٢- وفي قصة ذي امر، يقول الواقدي: ((ان النبي (ﷺ) قد خرج من المدينة الى غطفان يوم الخميس لثنتي عشر حيث خلت من ربيع الاول)).<sup>١٤٢</sup>

وعليه نرى انه لا يمكن للرسول (ﷺ) ان يرافق محمد بن مسلمة (رضى الله عنه) في الطريق بعد خروجه بيومين.<sup>١٤٣</sup>

٣- ذكر الدكتور محي الدين نقلا عن ما رسدن جونس ان الواقدي ذكر تأريخين مختلفين في مخطوطين في المغازي لغزوة بحران فذكرها في الاول انها كانت ((لليال خلون من جمادى الاولى على رأس سبعة وعشرين شهرا، غاب رسول الله (ﷺ) عشرا)).<sup>١٤٤</sup>

وفي الثانية انها كانت في جمادى الاخر من دون ان يحاول التحقق من الجزء او الصفحة،<sup>١٤٥</sup> في حين نرى ان المحقق على الرغم من انه ذكر في الهامش هذا الاختلاف إلا انه يثبت الرواية الاولى واهمل الثانية.<sup>١٤٦</sup> وهناك اختلافات اخرى وقع فيها الواقدي يمكن العودة اليها لمن يريد المزيد.<sup>١٤٧</sup>

على الرغم من هذه الاخطاء التي حصلت عند الواقدي في كتابه (المغازي)، لا يمكن ان تكون مثلبة عليه او تنقص من علمه وموضوعيته، فهو كما قال عنه المحقق لكتابه ((فأننا نجدها ادق واثبت بعامة في نظامها من التواريخ المماثلة في كتب السيرة الأخرى، هذا فضلا عما انفرد به الواقدي حين يعرض في مغازيه الاخبار الكثيرة التي لا نجدها عند غيره، مثل وصفه للسرية الاولى الى ذي القصة<sup>١٤٨</sup> وسرية ابي بكر الصديق (ﷺ) الى نجد.<sup>١٤٩</sup>)) وسرية الميفعة الى بني عبد بن ثعلبة عليها غالب بن عبد الله في رمضان سنة سبع<sup>١٥٠</sup> وسرية اطلاق اميرها كعب بن عمير (ﷺ) في شهر ربيع الاول سنة ثمان.<sup>١٥١</sup>

كما اننا نلاحظ عند قرأتنا لكتاب المغازي فضلا عما سبق بأن الواقدي تميز في عرض روايته بالاسهاب والتفصيل والدقة عندما كان يعرض الاحداث المهمة في كتابه مثل غزوة احد، وغزوة الطائف، حيث تميزت كثيرا عما قدمه ابن اسحاق في كتابه السير والمغازي وغيره ممن كتب في السيرة النبوية.

### مؤلفات الواقدي:

يعد الواقدي حجة في التدوين والتأليف في العديد من حقول المعرفة الاسلامية. فلقد دون في السيرة والمغازي واجاد والتاريخ والفقہ والحديث فأبدع، وكشفت مؤلفاته عن علمية واسعة واضطلاع كبير في العلوم التي دون فيها. وقد حددها ابن النديم في كتابه الفهرست بثمانية وعشرين كتابا، جاء اغلبها حول العهد الاسلامي، مما يدل على ان الواقدي لم يكن له اطلاع بالعهود السابقة للأسلام سواء العربية او غير العربية، او لربما انه لم يكن ليهتم بها، كما فعل من قبله ابن اسحاق الذي كانت له معرفة واسعة واطلاع كبير بتاريخ العرب والامم السابقة للأسلام.

## الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

وإذا ما حاولنا تقسيم مؤلفات الواقدي فإنه يمكن تقسيمها الى الموضوعات الآتية:

السير والمغازي:

- ١- كتاب السيرة.
- ٢- كتاب المغازي.
- ٣- كتاب امر الحبشة والفيل.
- ٤- كتاب اخبار مكة.
- ٥- كتاب ازواج النبي (ﷺ).
- ٦- كتاب وفاة النبي (ﷺ).

ان هذه المؤلفات قد تتدرج جميعها في كتاب السير والمغازي ويبدو انه كان على اجزاء متعددة، وفقدت بعض الاجزاء منها وبقي الاخر منها المعروف لدينا.

مدونات آل البيت:

يبدو ان الواقدي كان مهتما بالكتابة عن احوال ال بيت النبي محمد (ﷺ) وهي مسألة ذات اهمية خاصة، فليس كل من كتب عن ال البيت النبوي استطاع ان يحقق هدفه في اعطائهم حقهم، فلقد كان الاهتمام بالحديث والتدوين عن حياة الرسول (ﷺ) وال البيت الاطهار يعد تقربا الى الله والى رسوله، فجميع العلماء المسلمين اهتموا بهذا الجانب وكتبوا فيه واسهموا، وكان الواقدي ممن كتب ودون واسهم حاله حال جميع من سبقه وعاصره حبا وتقربا وتعظيما لال بيت النبي محمد (ﷺ)، ومن العوامل المساعدة للواقدي في الاهتمام بال البيت النبوي هو معاصرته للامام الجليل جعفر الصادق (عليه السلام) وتعرف من خلال او من خلال اقواله او دروسه على احوال البيت النبوي وهذا دفعه الى الكتابة عنهم بشكل جيد فلقد نسبت اليه العديد من المقالات او ما يطلق اليوم ((بالبحوث)) واطلق عليها تسميات كل واحدة منها تخص حدث معين وسنورها كما سماها ابن النديم في الفهرست:-

- ١- كتاب مقتل الحسين (عليه السلام).
- ٢- كتاب مولد الحسن والحسين (عليهما السلام).
- ٣- كتاب السقيفة وبيعةابي بكر الصديق (عليه السلام).



- ٤- كتاب سيرة ابي بكر ووفاته (ﷺ).
  - ٥- كتاب الجمل.
  - ٦- كتاب الرده والدار.
  - ٧- كتاب صفين.
  - ٨- كتاب التأريخ الكبير وضم الحديث بشكل مطول تاريخ الخلفاء حتى عام ١٧٩ هـ.
  - ٩- كتاب وضع عمر (ﷺ) الدواوين واسماء القبائل وانسابهم.
- وقد وردت قطع من كتاب (صفين) في شرح نهج البلاغة للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام).<sup>١٥٢</sup> كما وردت قطعاً من كتاب (الردة والدار) عند الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة، حيث اورد فيه الحديث عن ارتداد العرب وظهور الانبياء الكذابين.<sup>١٥٣</sup>

#### علوم القرآن وعلوم الحديث:

- يعد الواقدي من اوائل المشتغلين في التفسير وعلوم القرآن. فلقد ذكر ان له تفسيراً كاملاً في علوم القرآن ١٥٤ كما كان له مؤلفات في الحديث النبوي وعلومه وهي كالاتي:
- ١- كتاب تفسير القرآن.
  - ٢- كتاب الترغيب في علوم القرآن.
  - ٣- كتاب ذكر القرآن.
  - ٤- كتاب فتوح القرآن.
  - ٥- كتاب غلط الحديث.
  - ٦- كتاب السنة والجماعة ودم الهوى وترك الخوارج والفتن.

#### التراجم والطبقات:

- ذكر ان الواقدي كتب في علم الرجال الفقهاء والمحدثين والعلماء والمفسرين والطبقات ولقد استفاد من هذه المؤلفات تلميذه وكاتبه ابن سعد وهي:
- ١- كتاب تاريخ الفقهاء.

- 
- ٢- كتاب غلط الرجال.
  - ٣- كتاب مدعي قريش والانصار في القطائع.
  - ٤- كتاب الطبقات واختص هذا الكتاب في المحدثين من اهل الكوفة والبصرة. وتأتي اهمية هذا الكتاب (الطبقات) بما يكشف من علاقة الحديث النبوي بالتاريخ ونشوءه فهو اقدم كتاب منظم في الطبقات وعلى منواله الف كتابه محمد ابن سعد (كتاب الطبقات) المعروف ١٥٥ وقد قسما كتاب الواقدي (الطبقات) عن طريق كتابه ١٥٦ مؤلفات في الفتوح والتحرير من بواكير التاليف الاسلامي العام، فلقد سبق الواقدي غيره في هذا المجال وكتب عن الفتوح الاسلامية بشكل علمي منهجي منظم مما يدل على الامكانيات الكبيرة للواقدي ومن هذه المؤلفات.
  - ١- كتاب فتح افريقيا.
  - ٢- كتاب فتح العجم.
  - ٣- كتاب فتح مصر والاسكندرية.
  - ٤- كتاب فتوح البلدان وقد حقق ونشر من قبل الدكتور صلاح الدين المنجد.
  - ٥- كتاب فتوح الشام.
- يقول الاستاذ الدكتور حسن الحكيم شكك بعض الباحثين في نسبة كتاب (فتوح الشام) الى الواقدي، ولكنه في الوقت نفسه. كان يضم حقائق لا توجد عند غيره. وقد ضمنه الكثير من سير الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم اجمعين) ١٥٧
- ٦- كتاب فتوح العراق.
  - ٧- كتاب حرب الاوس والخزرج.
- وله فضلا عما سبق عرضه مؤلفات في الفقه والعلوم الانسانية. فلقد كتب الواقدي في الفقه وجميع ابوابه وكتب في الادب وغيرها من العلوم الانسانية ومن اشهر ما كتب في هذا المجال.
- ١- كتاب الاختلاف: حيث تناول فيه المسائل الخلافية ما بين مدرستي الكوفة والمدينة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقيبي والوديعة والبضاعة والمضاربة

والغصب والسرقة والحدود والشهادات وكانت هذه المؤلفات على نسق كتب الفقه عند اصحاب المذاهب الاسلامية.

٢- كتاب المناكح.

٣- كتاب ضرب الدنانير والدرهم.

٤- كتاب الاداب.

على الرغم من ان معظم هذه الكتب تعد مفقودة لم يبق منها سوى اسمائها، ولو كانت موجودة لكان بالامكان دراستها وتحقيقها وبالتالي قد تسلط اضاء عديدة على الفترة التاريخية التي دون فيها الواقدي اخباره، ولم يصلنا كاملا معافي منها سوى (المغازي) والذي جاءنا عن طريق تلميذه وكاتبه ابن سعد. المتوفي ٢٣٠ هـ.

ان الذي يؤكد بان الواقدي الف جميع هذه المدونات ما نقله عنه العديد من العلماء والمحدثين والمؤرخين الذين جاؤا من بعده. فلو استعرضنا المكتبة التاريخية لوجدنا هناك العديد من الاقتباسات عند العديد منهم ترجع في اصولها الى الواقدي. وعلى سبيل المثال لا الحصر:

١- نقل عنه ابن قتيبة المتوفي ٢٧٦ هـ في كتابه المعارف العديد من النصوص

المتعلقة بحياة الصحابة ووصافهم وتواريخ وفياتهم. ١٥٨

٢- نقل عنه الطبري المتوفي ٣١٠ هـ في كتابه (الرسل والملوك) من كتابه (التاريخ

الكبير) نصوصا وروايات حتى عام ١٧٩ هـ. ١٥٩

٣- اقتبس البلاذري المتوفي ٢٧٩ هـ في كتابه انساب الاشراف العديد من النصوص

التي ذكرها الواقدي في قسما من كتبه.

٤- نقل ابن حبيش المتوفي ٥٨٤ هـ عن الواقدي عندما كتب الغزوات. نصوصا

عديدة عن كتاب الرده والدار. ١٦١

٥- نقل عنه ابن سيد الناس المتوفي ٥٩٧ هـ في كتابه عيون الاثر عدة نصوص

منقولة عن كاتبه ابن سعد. ١٦٢

٦- يقول احد الباحثين المعاصرين لقد اكثر ابن الجوزي مقولاته من الواقدي عندما

كتب كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) حتى بلغت (١١٣) نصا منها (٤٢)

نصا من عصر الرسالة و (٢٨) نصا من العصر الراشدي و (٣٨) نصا من العصر الاموي و (٥) نصوص من العصر العباسي. ١٦٣  
ومن هنا نرى ان الواقدي كان موسوعة علمية نادرة قدمت للمكتبة العربية الاسلامية العديد من المؤلفات البكر والتي عدت من بواكير هذه المكتبة، والتي اسهم بعد ذلك في اغناءها العديد من الباحثين والعلماء المسلمين حتى اصبحت بحق نموذجا للثقافة العربية الاسلامية الفريدة من نوعها على كافة المستويات فجزى الله الزهري وابن اسحاق والواقدي وابن سعد والبلادي والطبري والمسعودي واليعقوبي على هذا الجهد المميز الذي حفظوا به تاريخ الامة.

### هوامش البحث:

- ١- روزنثال، فرانز، علم التأريخ عند المسلمين، ترجمة، د. صالح احمد العلي، د/ط (بغداد: ١٩٦٣) ٩-١١.
- ٢- الايام: هي الحروب التي كانت تقع بين القبائل العربية او داخل القبيلة الام. وقد تستمر لسنوات عديدة، غير انها تقع لأيام متفرقة، للمزيد انظر اين الاثير، ابو الحسن، عزالدين، الكامل في التأريخ، د/ط (بيروت: ١٩٦٥) ١/٦٥٨-٦٥٩، انظر كذلك جاد المولى، محمد احمد، ايام العرب في الجاهلية، د/ط (بيروت: ١٩٦١) المقدمة-١٠.
- ٣- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب د/ط (بيروت: ١٩٦٠) ١٨-٢٠.
- ٤- ماجد، عبد المنعم، مقدمة لدراسة التأريخ الاسلامي، ط ٢ (القاهرة: ١٩٦٤) ١٢-١٣.
- ٥- الدوري، عبد العزيز، بحث، ١٨-١٩، ٢٠.
- ٦- ينظر الدوري، المكان نفسه.
- ٧- ينظر الدوري، المكان نفسه.
- ٨- ابن سعد، الطبقات، ٧/٥، ٧٧/٣٢١، ابن النديم، الفهرست.
- ٩- ينظر ابن خرداذبه، ابو فرج الاصفهاني، الاغاني طبقة بولاق، ٧/١٨٨. قال ابن الكلبي: سائب بن خاثر هو اول من غنى بالعربية الغناء الثقيل نقلا عن هورقتس،

- المغازي، ١٠١ في حين يقول الاستاذ حسن نصارفي رده على هذا القول فيقول: لا استطيع موافقه الاستاذ يوسف هورفتس على رأيه هذا في سائب خاثر، فهو ليس اول من غنى القصائد العربية، وانما هو اول من ابتكر نوعا خاصا من الغناء في الحجاز وان كانت الروايات تختلف عن ذلك النوع، واكتفى خوف التطويل بأقتباس، ذكره ابو الفرح في الاغانى، ١٨٨/٧. في حين ذكر ابن الكلبي وابو غسان وغيرهما: هو اول من عمل العمود بالمدينة وغنى به، وهو اول صوت غنى به في الاسلام في الغناء العربي المنقن الصنعة، ينظر هورفتس، ١٠١-١٠٢.
- ١٠- ينظر حول ذلك ابن سعد، الطبقات.
- ١١- ابن سعد، الطبقات، تحقيق، زياد محمد منصور، ط، ١٤٢٥ هـ، ٦٠/١.
- ١٢- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٣٦٤/٧.
- ١٣- ينظر ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، المعارف، تحقيق، د. ثروت عكاشة، ط ٢ (مصر: ١٩٦٩). ٥١٨.
- ١٤- ينظر الحكيم، حسن علي، الواقدي ومنهجه في السير والتاريخ، (بحث منشور في مجلة دراسات اسلامية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠) ٦، ٣٧-٤٥.
- ١٥- نظرت في ابن اسحاق، السير والمغازي، الواقدي، المغازي، وابن سعد، الطبقات ولم تقر عيني بما ذكره الاستاذ الباحث.
- ١٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٣.
- ١٧- ينظر هورفتس، المغازي، ١٠٢-١٠٣.
- ١٨- ينظر حول ذلك المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/٣٤.
- ١٩- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٧٧/٧-٧٨.
- ٢٠- ابن سعد، المكان نفسه.
- ٢١- ابن سعد، المكان نفسه.
- ٢٢- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٥/٣١٥.
- ٢٣- ينظر ابن سعد، المكان نفسه.
- ٢٤- ينظر ابن سعد، المكان نفسه.

- ٢٥- ينظر ابن سعد، المكان نفسه.
- ٢٦- الحراقة: المركب او السفينة الصغيرة.
- ٢٧- للمزيد ينظر هورفتس، المغازي، ١٠٩-١١٠.
- ٢٨- ينظر هورفتس، المكان نفسه.
- ٢٩- هورفتس، المكان نفسه.
- ٣٠- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٧١/٧٨٠٧٧.
- ٣١- ينظر ابن سعد، المكان نفسه.
- ٣٢- ابن خلكان وفيات الاعيان.
- ٣٣- ابن قتيبة، المعارف، ٥١٨.
- ٣٤- الحموي، ياقوت معجم البلدان، ٥٧٧.
- ٣٥- الحموي، منهج الواقدي، ٣٨.
- ٣٦- الاربلي، خلاصة الذهب المبسوك.
- ٣٧- ابن سيد الناس عيون الاثر. ١/١٨٠.
- ٣٨- الصفدي، الوافي بالوفيات.
- ٣٩- حول ذلك ينظر ابن النديم، الفهرست، ١٤١.
- ٤٠- ابن النديم، الفهرست، ١٤١-١٤٢.
- ٤١- ابن هشام ابو محمد عبدالله، سيرة النبي، تح، محمد محي الدين، د/ط (بيروت: د/ت) ١٩٦٣/٤
- ٤٢- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٧/٧٧-٧٨.
- ٤٣- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١/٣٤٨-٣٤٩.
- ٤٤- ابو الفداء عماد الدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر (طبعة بيروت) ٢/٢٨.
- ٤٥- ابن العماد ابو الفلاح عبدالحى شذرات الذهبي (طبعة بيروت) ٢٠/٢٨.
- ٤٦- الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ٣/٥.
- ٤٧- ياقوت، ابو عبدالله الحموي معجم الادباء، بعناية د. سمرجليوث، ط٢، بيروت/ت ٥٥/٧

- ٤٨- الخطيب، تاريخ بغداد، ٣/٣.
- ٤٩- ابن سيد الناس، ابو الفتح، عيون الاثر، تح، لجنة التراث العربي، ط٢، ١، ١٩٨٠/١٨.
- ٥٠- ابن الاثير عز الدين ابو الحسن، الكامل في التاريخ (بيروت، ١٩٦٥) ٦/٣٨٥، ابو الفدا، المختصر، ٥٨/٢.
- ٥١- الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/٢٣٨.
- ابن معين التاريخ، ٥٣٢/٢.
- ٥٢- الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، ٣/١٤، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١/٢٠.
- ٥٣- الحكيم، منهج الواقدي، ٣٩.
- ٥٤- الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/٦٦٥.
- ٥٥- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١/١.
- ٥٦- ينظر ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٩/٣٦٥-٣٦٦.
- ٥٧- ابن حجر، الكان نفسه.
- ٥٨- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١/٢٠-٢١.
- ٥٩- ابن سيد الناس، المكان نفسه.
- ٦٠- ينظر ابن سعد، الطبقات، ٧/٧٧.
- ٦١- الزبيري، ابو عبدالله، المصعب نسب قريش، تحقيق أ. ليفي بروفنسال (القاهرة، ١٩٥٨) ٢٥٧.
- ٦٢- ينظر حول ذلك الذهبي، سير، ٤/٥٢٢-٥٢٥.
- ٦٣- العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، ط١ (موصل: ١٩٨١) ٢٤٨-٢٤٩.
- ٦٤- حول ذلك ينظر هادي، رياض هاشم، منهج ابن اسحاق في دراسة السيرة، ط١ (موصل: ٢٠٠٤) ٢٥-٣٠.
- ٦٥- ينظر الى اي طبعة لسيرة ابن هشام (المقدمة).
- ٦٦- هادي، منهج ابن اسحاق، ٢٨-٣٠.
- ٦٧- هادي، المكان نفسه.

الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

- ٦٨- هادي منهج ابن اسحاق، ٢٨،-٣٠.
- ٦٩- ابن حجر، التهذيب، ١٠/٤٢١.
- ٧٠- ابن حجر المكان نفسه.
- ٧١- ابن حجر المكان نفسه.
- ٧٢- نقلًا عن هورفتس، ٩٨-٩٩.
- ٧٣- ينظر هورفتس، ٩٨-٩٩.
- ٧٤- ابن حجر، التهذيب، ١/٤١٠.
- ٧٥- ابن حجر المكان نفسه.
- ٧٦- ابن حجر، التهذيب، ١/٤١٠-٤١٢.
- ٧٧- ينظر البخاري، تاريخ، ١٩٩.
- ٧٨- ينظر المغازي ١/٢، ٤٠٢، ٣٤٦، ٣٣٤، ١٩٩، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩، ١٩، ٤٠٤، ٣٨٤، ٧٣١، ٧٦١، ٧٨٦، ٨٨٥، ٩٢٢، ٥٧١، ٦٣٣، ٣/٢
- ٧٩- ينظر الذهبي، سير اعلام، ٥/٤٧٠-٤٧٢.
- ٨٠- ينظر العلي، محاضرات.
- ٨١- التهذيب، ١٠/٢٤٥.
- ٨٢- ينظر حول ذلك ابن حجر، التهذيب، ١٠/٢٤٥-٢٤٦.
- ٨٣- ينظر كتابي المغازي للواقدي، الطبقات لابن سعد.
- ٨٤- الذهبي، سير اعلام، ٥/٢٣٩.
- ٨٥- الذهبي، المكان نفسه.
- ٨٦- الذهبي، سير اعلام، ٥/٢٤١-٢٤٢.
- ٨٧- ينظر السير والمغازي لابن اسحاق والمغازي للواقدي سوف نجد هناك تشابه وتتطابق كبير.
- ٨٨- هورفتس، المغازي، موضوع الواقدي وكتابه ابن سعد.
- ٨٩- ينظر الواقدي، المغازي(المقدمة/٣٠).
- ٩٠- الواقدي، المكان نفسه.



- ٩١- للمزيد ينظر هادي، منهج ابن اسحاق، الهوامش.  
٩٢- ينظر الذهبي، المكان نفسه.  
٩٣- ينظر ابن حجر، التذكرة، ٢/٤٢٥.  
٩٤- ينظر هورفتس، المغازي، ١٢٨.  
٩٥- ينظر هورفتس، المكان نفسه.  
٩٦- حمادة مصادر السير النبوية.  
٩٧- مستو، مناهج التأليف، ٣٠٧.  
٩٨- مستو، مناهج التأليف، ٢٨١.  
٩٩- مستو، المكان نفسه.  
١٠٠- ينظر مستو، مناهج، المكان نفسه.  
١٠١- ينظر مستو، مناهج، المكان نفسه.  
١٠٢- مستو، مناهج التأليف، ٣٨٧.  
١٠٣- ينظر الحكيم، منهج الواقدي، ٤٥.  
١٠٤- مستو، مناهج التأليف، ٢٨٨.  
١٠٥- ينظر هورفتس، المغازي الأولى، ١١٩-١٢٠.  
١٠٦- ينظر هورفتس، المغازي الأولى، ١٢٠-١٢٣.  
١٠٧- ينظر مستو، مناهج التأليف ٢٨٨-٢٨٩.  
١٠٨- مستو، المكان نفسه.  
١٠٩- للمزيد ينظر الواقدي، المغازي جميع الاجزاء.  
١١٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦/٣-٧.  
١١١- الخطيب، المكان نفسه.  
١١٢- الخطيب، المكان نفسه.  
١١٣- مستو، مناهج التأليف ٢٩٠.  
١١٤- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٢٧.  
١١٥- ينظر الواقدي، المغازي، ١/١٠.

الواقدي ومنهجه في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ)

أ.د. رياض هاشم هادي

- ١١٦- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٢٤٧.
- ١١٧- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٣٤٦.
- ١١٨- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٣٦٣، ٣٥٤.
- ١١٩- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٣٤٦.
- ١٢٠- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٤٠.
- ١٢١- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٣٨.
- ١٢٢- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٣٨٤.
- ١٢٣- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٢٠٢.
- ١٢٤- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٤٠٥.
- ١٢٥- ينظر هادي، منهج ابن اسحاق، ٥٤-٥٥.
- ١٢٦- ينظر الواقدي، المغازي، الفهرست، ٣/١٣١٠-١٣١٢.
- ١٢٧- ينظر هورفتس، المغازي، ١٢٢.
- ١٢٨- ينظر ابن هشام، السيرة النبوية الاجزاء الاربع.
- ١٢٩- ينظر الواقدي، المغازي، ١/٢، ٣٨٠، ٣١٩، ٤٩٤، ٣/٤٩٥، ١٠٦٠.
- ١٣١- مستو، مناهج التأليف، ٢٩٠.
- ١٣٢- ينظر حمادة، مصادر، ٩٥-٩٦.
- ١٣٣- للمزيد ينظر الواقدي، المغازي، ٢/٥٤٦-٥٤٧.
- ١٣٤- تذكرة الحفاظ، ١/٣٤٨.
- ١٣٥- البداية والنهاية، ٢/٣٢٤.
- ١٣٦- حول ذلك ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/٣٦٢.
- ١٣٧- هورفتس، المغازي، ١٢١.
- ١٣٨- هورفتس، المغازي، ١٢٣.
- ١٣٩- ينظر هورفتس، المغازي، ١٢١-١٢٥.
- ١٤٠- بحث في نشأة علم التاريخ، ٣١.
- ١٤١- ينظر المغازي، ١/١٩٣.

- ١٤٢- ينظر المغازي، ١/١٩٣.
- ١٤٣- ينظر الواقدي، المغازي، المقدمة.
- ١٤٤- ينظر الواقدي، المغازي، ١/١٩٦.
- ١٤٥- مستو، مناهج التأليف، ٢٩١.
- ١٤٦- ينظر المغازي، المقدمة، ٣٢.
- ١٤٧- ينظر الواقدي، المغازي، المقدمة، ٣٣-٣٥.
- ١٤٨- الواقدي، المغازي، ٢/٥٥١.
- ١٤٩- الواقدي، المغازي، ٢/٧٢٢.
- ١٥٠- الواقدي، المغازي، ٢/٧٢٦.
- ١٥١- الواقدي، المغازي، ٢/٧٥٢.
- ١٥٢- ينظر الحكيم، منهج الواقدي، ٤١.
- ١٥٣- ينظر ابن خلكان، وفيات، ٤/٣٤٨.
- ١٥٤- الصدر، الشيعة وفتون الاسلام، ٢٥ نقلا عن الحكيم، منهج الواقدي.
- ١٥٥- ينظر ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ط١ (بيروت، ١٩٦٨) عشرة اجزاء.
- ١٥٦- الدوري، نشأة علم التاريخ، ٣٢-٣٣.
- ١٥٧- ينظر الحكيم، منهج الواقدي، ٤٢-٤٣.
- ١٥٨- ينظر ابن قتيبة، المعارف، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٣، ٢٥٨.
- ١٥٩- ينظر الطبري، تاريخ الرسل والعلول، ٢/٢٤٨، ٣/٤٣١.
- ١٦٠- ينظر البلاذري، الانساب، ٥/١٦-١٧.
- ١٦١- ينظر الحكيم، منهج الواقدي، ٤٣.
- ١٦٢- ينظر ابن سعيد الناس، عيون الاثر، ١/٧.
- ١٦٣- ينظر الحكيم، منهج الواقدي، ٤٣-٤٥.